

تجنيد الأسرى العرب في جيش الثورة العربية ١٩١٦-١٩١٨م

دكتور

محمد محمود الدوداني

أستاذ التاريخ الحديث المساعد

كلية الآداب - جامعة دمياط

مقدمة:

لما افتقرت الثورة العربية التي قادها الشريف حسين بن علي عند قيامها في العاشر من يونيو ١٩١٦م إلى قوات نظامية مدربة، وخاصة المدفعية منها، ولم يكن مع الشريف حسين بن علي إلا بعض من البدو غير المؤهلين للحرب النظامية؛ مما حدا بالشريف أن يطلب من بريطانيا قوات هندية مسلمة أو فرقة من الجيش المصري لتعزيز مكانته العسكرية أثناء الثورة، ولكن بريطانيا رفضت ذلك لأسباب تتعلق بالهنود أنفسهم، واحتياجها الشديد للقوات المصرية للدفاع عن مصر (قناة السويس).

إزاء تدفق القوات العثمانية على المدينة بغية وأد الثورة في مكة، قبل الشريف حسين العرض الذي قدم إليه بضرورة الاستعانة بالأسرى العرب الذين خدموا في الجيش العثماني، ووقعوا في الأسر البريطاني، وأبقت عليهم بريطانيا في معسكرات الأسر في مصر والهند.

أطلعت السلطات البريطانية وممثل الشريف حسين في القاهرة الأسرى في معسكرات الأسر على طبيعة مهمتهم في الحجاز، بينما تعاملت بريطانيا مع الأسرى العرب في معسكرات الأسر بالهند مع كل مجموعه وقعت في الأسر علي حدى، فأطلعت البعض على مهمتهم في الحجاز، وأخفت علي الآخرين وجهتهم بعد خروجهم من الهند، واستخدمت القوة لإجبار بعض الأسرى على ترك معسكرات الأسر، فوافق البعض منهم على التجنيد في جيش الحسين ورفض الآخرون. وفي محاولة من جانب بريطانيا لتجنيد الأسرى الذين وقعوا في الأسر بالهند في منتصف ١٩١٧م وما بعدها، أنشأت السلطات البريطانية فيلقا في الإسماعيلية بمصر يدرب فيه الأسرى ثم يتم إلحاقهم بجيش الحسين في الحجاز، وقد وافق الأسرى على ذلك، ولكن الأسرى اكتشفوا فيما بعد أن بريطانيا قد هدفت من إنشائه العمل مع الجيش البريطاني لمحاربة العثمانيين في الشام تحت راية الشريف حسين، مما كان سبباً في تمرد الأسرى في معسكر الفيلق وكان نتيجة فشل تجربة الفيلق مما دفع بريطانيا لإدماجهم في جيش الشريف عند وصول الأخير إلى العقبة. وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤلات عديدة، منها:

- ما الظروف والملابسات التي دفعت الشريف حسين وبريطانيا للاستعانة بالأسرى العرب؟

- لماذا رفض معظم الأسرى الخدمة في جيش الثورة العربية؟

- ما الآليات التي انتهجتها بريطانيا لإقناع الأسرى للعمل في جيش الحسين بن علي؟

- هل كان الفيلق العربي الذي شكلته بريطانيا من الأسرى العرب يعمل لخدمة الثورة العربية أم لا؟

اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق البريطانية غير المنشورة والمعروفة بـ Foreign Office Records، والتي تم اختصارها إلى (FO)، ووثائق مكتب الهند India Office Record و التي تم اختصارها إلى (I.O.R)، والوثائق البريطانية المنشورة والمعروفة بـ Records of the Hajj، فضلا عن المراسلات التي تمت بين الشريف حسين ومحمد شريف الفاروقي ممثله في القاهرة، والتي أوردها محمد طاهر العمرى الموصلي في كتابه الذى حمل عنوان (تاريخ مقدرات العراق السياسية) والتي نشرته المطبعة العصرية ببغداد ١٩٢٥م، إلى جانب العديد من المراجع العربية والأجنبية التي فسرت جوانب عديدة من هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق

(١) العرب في الجيش العثماني:

يعد السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) أول من بدأ في إطلاق حملة لتأسيس مدارس ثانوية عسكرية عبر الدولة العثمانية، وتبع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) خطى سلفه بتصميم أكبر، فأنشأ شبكة من المدارس العسكرية^(١) في جميع أنحاء الدولة، بما في ذلك جميع الولايات العربية وذلك طبقاً لما ورد في دستور ١٨٧٦ ومشروع الجامعة الإسلامية^(٢).

كانت تلك الولايات وبخاصة العربية منها غير ممثلة جيداً في الجيش العثماني من قبل، فسعت الإدارة العثمانية إلى توسيع إحقاق العرب بالجيش العثماني^(٣).

وقد زادت أعدادهم عاماً بعد الآخر؛ فوصل عدد الضباط العرب: ٥ في ١٨٧٦، ٢٤ في ١٨٨٦، ٦٥ في ١٨٩٦، وتم تسجيل عدد ١١٣ في عام ١٩٠٥، وتراوحت النسبة المئوية للطلاب من الولايات العربية ما بين ١٥ و ١٧٪ من جميع الخريجين بعد عام ١٨٩٠، ووصل عدد الضباط بين عامي ١٨٧٦ و ١٩١٤ ما يزيد عن ١٥٢٠ ضابطاً^(٤).

وكان الضابط العربي العثماني ينتمي إلى أسرة منخفضة الدخل ويسكن في أو بالقرب من مركز إقليمه، وخير مثال على ذلك نوري السعيد-رئيس وزراء العراق فيما بعد-، الذي تخرج عام ١٩٠٦ كان من حي فقير في بغداد، وكان والده كاتباً في مؤسسة من الرتبة المنخفضة^(٥).

وفي إطار سعى السلطان عبد الحميد لتعزيز الولاء القبلي لصالح الدولة العثمانية، منح ثمانية وأربعين طالباً في عام ١٨٨٦م من الولايات العربية المهمشة كالحجاز واليمن وطرابلس الغرب فرصة الدراسة في الأكاديمية العسكرية الحربية^(٦)، ثم أسس لهم مدرسة عرفت بالمدرسة السلطانية للعشائر بإسطنبول لأبناء زعماء القبائل والأعيان في عام ١٨٩٢م^(٧).

وتم تسجيل أكبر عدد ممكن من الطلاب العسكريين من مختلف القبائل، وعلى الرغم من أنها حققت نجاحاً محدوداً، فإن معظم المناطق القبلية كانت ممثلة نسبياً، في عام ١٨٩٧، على سبيل المثال، كان هناك ١٠١ من أصل ١٢٨ طالباً من القبائل العربية: ثمانية وثلاثون سورياً، وثمان وعشرون لیبياً، وتسعة عشر يمنياً، واثنان عشر عراقياً، وأربعة حجازياً، لكن تم إغلاقها في عام ١٩٠٧^(٨).

كما شرع السلطان عبد الحميد في تشكيل قوات محلية غير نظامية، مثل أفواج الفرسان الحميدية، أما الولايات العربية؛ فتم تجنيد الشباب من ليبيا واليمن، وبعد خضوعهم لتدريب عسكري مكثف أُعيدوا إلى مقاطعاتهم، شكلوا ميليشيات محلية مكلفة بواجبات عسكرية وشرطية،

وقرر عبد الحميد لاحقاً إدخال نظام الميليشيات إلى جميع شرق وجنوب شرق الأناضول، وفي النهاية تم دمج العديد من القبائل السورية والعراقية في نظام الميليشيات، ودمجها مع مشروع أفواج الفرسان الحميدية^(٩).

وصل الضباط العرب إلى راتب متميزة في الإدارة العثمانية حيث اختار السلطان عبد الحميد كبار رجاله من الضباط العرب؛ فكان من حرسه الخاص محمد باشا ومحبي الدين باشا، ابنا الأمير عبد القادر الجزائري وفؤاد باشا المصري والمشير أركان حرب شفيق باشا وأخوه الفريق وهيب باشا، وهما من لبنان، كما عين شكري باشا الأيوبي الدمشقي وزيراً للحربية^(١٠). أما في داخل الجيش العثماني فقد وصل الضباط العرب إلى رتب عسكرية لا بأس بها سواء كانوا من العراقيين أم من أهالي دمشق أم من عجلون والكرك^(١١)، ومنهم جعفر العسكري وياسين الهاشمي وعزيز المصري وتحسين على وإبراهيم الراوي، ومن دمشق تحسين قدري، وتوفيق إفرام من إربد وعلى العجلوني من منطقة الصريح، كما كان من هؤلاء الضباط عدد من الضباط المرموقين من منطقة القدس في عام ١٩١٦ ومنهم على خلقي الشرابري المعروف بكنية "عدنان"^(١٢).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الضباط العرب شاركوا في الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م، وخلع السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩، وعلى رأسهم الفريق محمود شوكت الذي كان من قادة حركة "الاتحاد والترقي"، وهو الذي زحف على رأس الجيش الثالث من ولاية سالونيك إلى الأستانة ودخلها عنوة وخلع السلطان عبد الحميد^(١٣).

لم يخلق الضباط العرب أية مشكلات غير عادية إلا بعد الانقلاب العثماني، وظهور الحركات القومية في مجتمعاتهم العرقية، اقتصررت أنشطتهم السياسية على قراءة المنشورات السرية التي تعمل ضد الدولة، ومناقشة مستقبل الدولة، وانتقاد الحكومة، إلا أن الإدارة أصبحت تشك في الحركات القومية بين الضباط العرب ليس بسبب أنشطتهم، ولكن بعد فرار العديد من الضباط الألبان أثناء عملية مكافحة التمرد ضد المتمردين الألبان في عام ١٩١٠، أدى هذا إلى إثارة مسألة ولاء الضباط غير الأتراك في أذهان القادة العسكريين العثمانيين، وتعاملت الإدارة بجدية مع أي نوع من العصيان أو النشاط السياسي^(١٤).

بدأ الضباط العرب وبعض المثقفين مناقشة مستقبل الدولة العثمانية علانية ومسارات العمل البديلة الممكنة للعرب، وكان الدافع الرئيس وراء هذه الأنشطة هو فشل الدولة الواضح في

حماية منطقة روميليا الحيوية ضد دول البلقان الصغيرة، والحجة القائلة بأنها لن تكون قادرة على حماية المقاطعات العربية البعيدة. انقسم الضباط العرب إلى قسمين: قسم الأغلبية، وهو الداعم للدولة العثمانية الذي رأى إعادة تنظيمها بشكل عام، وإنشاء اتحاد يحكم فيه العرب الدولة العثمانية بالاشتراك مع الأتراك، بطريقة مماثلة للنموذج النمساوي المجري، ورأت الأقلية أن الدولة قد انتهت بالفعل وطالبت بالاستقلال التام للولايات العربية بوصفها كلاً واحداً^(١٥).

على الرغم من أن الإدارة العثمانية رأت هذه المطالب مجرد خطوة أولى نحو الانفصال الكامل وتفكك الدولة العثمانية. امتنعت عن ملاحقة المتورطين في مثل هذه الأنشطة، لكنها حذرت قادة هذه الجمعيات من الإقدام على الأعمال التخريبية^(١٦).

لكن الضباط العرب استمروا في نشاطهم، واشتركوا في تأسيس (الجمعية القحطانية) عام ١٩٠٨ التي كان هدفها تحويل الدولة العثمانية إلى الدولة تركية - عربية^(١٧)، ومؤسسها سليم الجزائري والأمير عادل أرسلان وعزيز علي المصري، وضمت الجمعية نسبة غير قليلة من الضباط العرب، وقد وزّعت الجمعية منشوراتها في الكثير من الولايات العربية، وطالبت بإسقاط الاتحاديين وإشراك الضباط العرب في عمل دستور حقيقي، وأن تحصر مهمة الضباط العرب على خدمة بلادهم. ثم شرع سراً عزيز علي المصري ومعه عدد من الضباط العراقيين في تأسيس ذراع عسكري لجمعيات الجمعية القحطانية والجمعية العربية الفتاة؛ فأسس نادي الضباط العرب ثم جمعية العهد العسكرية بعد انقلاب عام ١٩١٣ في الدولة العثمانية، مع ياسين الهاشمي وسليم الجزائري وغيرهم، وهي جمعية عسكرية سرية، هدفت إلى الاستقلال الداخلي للبلاد العربية^(١٨).

وقد اكتشف أمر هذه الجمعية، وتم اعتقال قادتها وإبعاد الضباط العرب من القيادة العامة للجيش العثماني، حيث اعتقل عزيز المصري في فبراير ١٩١٣، بعد ذلك أيقن معظم الضباط العرب أن محاكمة عزيز المصري ونفيه (فبراير - أبريل ١٩١٣) محاكمة غير عادلة للقوميين العرب^(١٩).

وعندما عارض محمود شوكت باشا سياسة التتريك العنصرية ضد العرب من جهة، وعارض إصرارهم على التحالف المطلق مع الألمان من جهة أخرى اغتاله الاتحاديون أمام وزارة الحربية عام ١٩١٣^(٢٠).

وعقب اندلاع الحرب العالمية الأولى كان هناك تسعون بالمائة من الضباط العرب من سوريا والعراق، وأن هؤلاء الضباط شكلوا العمود الفقري للإدارة العسكرية العثمانية في المسرح الشرقي للحرب^(٢١).

تم تكليف العديد من خريجي المدارس الثانوية العربية أو الطلاب بوصفهم ضباط احتياط. كانت الإدارة على دراية بالمشاعر القومية لدى طلاب الثانوية العربية، لكن لم يكن هناك خيار آخر، بالإضافة إلى ذلك، تم اختيار الشباب الذين يتقنون أكثر من لغة (ومعظمهم من السوريين) بوصفهم مترجمين للضباط الأتراك الذين يقودون الوحدات العربية، وهكذا أدت الحرب إلى مضاعفة عدد الضباط العرب في الجيش، ويصعب تحديد الأعداد الدقيقة للضباط العرب النظاميين الذين خدموا خلال الحرب العالمية الأولى^(٢٢).

وقد خلصت إحدى الدراسات إلى أنه يمكن الافتراض أنه من بين ٢٠٠٠٠ ضابط احتياطي تم حشدهم، كان ثلاثة آلاف على الأقل من العرب^(٢٣)، في حين يذكر بعض الباحثين أن عدد المجندين من الشوام فقط بلغ مائتين وأربعين ألف جندي، منهم بحسب الإحصاءات الرسمية إلى آخر الحرب نحو مائة وخمسين ألف جندي، وظل في الخدمة بين أسير ومريض ومستخدم في خدمة خفيفة نحو خمسين ألف، وقتل نحو أربعين ألف^(٢٤).

وعلى أية حال، فقد استمر معظم الضباط والمجندين العرب في الجيش العثماني في سنوات الحرب على الرغم من حملة الدعاية الواسعة التي قامت بها بريطانيا داخل الجيش العثماني، والتي هدفت إلى تحريض العناصر العربية بالقيام بالثورة ضد الاتحاديين.

تزامن مع ذلك قيام الاتحاديون بنقل زكي باشا الحلبي الضابط العربي الذي عين عند نشوب الحرب قائدا للجيش الرابع العثماني في الشام والعراق، وهو من خريجي الكلية العسكرية العالية في ألمانيا، وقد تمت التعبئة العامة في عهده، وكذلك الإشراف على وضع الخطط العسكرية في هذه المنطقة، وبعد فترة قرر الاتحاديون تعيين جمال باشا مكانه في الخامس من ديسمبر ١٩١٤م^(٢٥)، مما كان سبباً في سخط بعض الضباط العرب في الجيش العثماني على الاتحاديين. ومما زاد الأمور تعقيداً بين الطرفين الممارسات التعسفية التي قامت بها السلطات العثمانية في العراق والشام؛ فقد صادروا الأقوات لصالح الجيوش المحاربة؛ فانتشرت المجاعات في لبنان وسوريا، حيث مات في لبنان وسوريا عدة آلاف جوعاً، وكان الحصار أشد على

الحجاز المحاصر بالأسطول البريطاني في البحر الأحمر، والمحرومة من عوائد فريضة الحج، الذي توقف مع نشوب الحرب^(٢٦).

بالإضافة إلى ذلك قيام السلطات العثمانية بحملة من الاعتقالات ضد العناصر القومية العربية في الشام والعراق وإعدام بعض زعماء تلك الحركات، ورافق هذا الإرهاب مصادرة وفرض الإعانات للجيش باسم التكاليف الحربية، ونقل الكتائب العربية من بلاد الشام إلى مناطق بعيدة عن الجبهة، ونفي العائلات العربية إلى أقاصي الأناضول، مع مصادرة أملاكها وأراضيها^(٢٧). كان ذلك سبباً في فك الارتباط بين بعض الضباط العرب وليس جميعهم والجيش العثماني وبخاصة القوميين منهم؛ مما حدا بهؤلاء الضباط لإقناع الشريف بقيادة حركتهم. وقد أبدى هؤلاء في يناير ١٩١٥م للشريف حسين ولاءهم له في حالة القيام بثورة ضد الدولة العثمانية، وأذنوا له بالتواصل مع السلطات البريطانية بغرض إقامة تحالف مع بريطانيا مقابل اعتراف بريطانيا باستقلال العرب^(٢٨).

وعلى الرغم من فرار بعض من الضباط العرب إلى ولايتهم فإن الأكثرية ظلوا يخدمون في الجيش العثماني، لكن معظمهم وقع في أسر القوات البريطانية التي نقلتهم إلى معسكرات الاعتقال في مصر والهند، وأرسلت القوات البريطانية والأسترالية والفرنسية الجنود العثمانيين ومن بينهم العرب الذين تم أسرهم في حملات غاليبولي والدرنديل في عامي ١٩١٥ و ١٩١٦ إلى معسكرات في سالونيك في قبرص، والعديد من الجزر في بحر إيجة، وقد نُقلوا إلى معسكرات في مصر^(٢٩).

وقد أدت الحملة التي قام بها العثمانيون على قناة السويس في عام ١٩١٦ إلى أسر ٣٩٥٠ جندياً عثمانياً انضموا إلى سجناء آخرين في معسكرات بالقرب من القواعد العسكرية البريطانية في مصر، بحلول يوليو ١٩١٧ كان هناك حوالي ١٤٠٠٠ سجين تركي في مصر، و ١٤٠٠٠ في الهند وبورما، و ٥٠٠٠ في قبرص "مع القليل في إنجلترا ومالطا وعدن وبلاد ما بين النهرين"^(٣٠)، كان من بين هؤلاء الأسرى خمسة آلاف أسير عربي، رغبت بريطانيا في ضمهم إلى جيش الشريف حسين بن علي^(٣١)، وبات هؤلاء الأسرى الذين أسروا في مصر والهند قابعين في معسكرات الأسر حتى بعد نشوب الثورة العربية في يونيو ١٩١٦ فرأت بريطانيا ضرورة إعادة توظيف هؤلاء الأسرى العرب للخدمة في جيش الحسين بن علي (جيش الثورة)، وذلك كما سيأتي:

٢) دوافع تجنيد الأسرى:

تضمنت المراسلات التي جرت بين الشريف حسين بن علي والمعتمد البريطاني في مصر هنري مكماهون (١٩١٤-١٩١٧م) ، (تعهد الأول فيها بتنظيم "انتفاضة عامة" يقوم بها العرب ضد الأتراك في كل من الحجاز وسوريا في الوقت نفسه تعهد ببذل الجهد الحثيث للعمل على إثارة الوضع في عسير واليمن وتحريكه ضد الأتراك، وتقديم قوه قوامها ٢٥٠٠٠٠ رجل للقيام بهذه الثورة^(٣٣) . وقد أعطى ذلك انطباعاً لبريطانيا بأنه سيوفر موارد بشرية كافية للتغلب على الأتراك، ولكن عندما اندلعت الثورة لم يقدم الشريف ما تعهد به، وأصبح على بريطانيا تقديم مساعدات عسكرية له وليس العكس^(٣٣) .

ويعد ذلك محاولة من الشريف حسين لاستقطاب بريطانيا لمساعدته في الثورة المزمع إثارها ضد الأتراك، في المقابل رأت بريطانيا أن قيام الشريف حسين بثورة على الأتراك يعد بمثابة فتح جبهة جديدة على الجيش العثماني؛ في الوقت ذاته أيقنت أن الشريف حسين هو القادر على إحداث هذا التمرد لكونه ينتمي إلى بيت النبوة، ويؤهله ذلك لقيادة العرب والمسلمين للثورة على الأتراك^(٣٤) .

ولما كان الجيش البريطاني يضم عناصر غير مسلمة^(٣٥) عرضت بريطانيا على الشريف نزول قوة من جنودها، لكن الأول كان متردداً بشأن وجود جنود مسيحيين في الحجاز^(٣٦) . ولكن بعض المصادر أشارت إلي أن الرفض جاء من قبل بريطانيا؛ حيث رأت أنها مسألة صعبة للغاية، وأن مده بقوات مسيحية يعد أمراً غير مناسب؛ لأنه انتهاك للعادات الإسلامية التي تحظر وجود غير المسلمين في الحجاز^(٣٧) .

وفي هذا الصدد كتب لورانس Thomas Edward Lawrence إلى كلايتون Clayton رئيس المكتب العربي بالقاهرة^(٣٨) مؤكداً له أن وجود قوات أجنبية في الجزيرة العربية لن تحقق النتائج المرجوة منها؛ لأن العقاب ستكون وخيمة ليس فقط بالنسبة إلى مجرى الحرب، بل كذلك إلى الثورة العربية؛ لأنه من الممكن أن يدفع رجال القبائل إلى العودة لمنازلهم وإلقاء السلاح من أيدهم؛ مما يعنى توقفهم عن مواصلة النضال^(٣٩) .

وسواء أكانت بريطانيا هي التي رفضت إرسال قوات لها لمساعدة الشريف في مكة أم رفض الشريف هذا الاتجاه فإنه لم يعد أمامه سوى الاستعانة بالمسلمين سواء في الجزيرة العربية (البدو)، أو من خارجها، لقد بنى الشريف حسين أملاً عريضة على الاستعانة بالبدو في الدفاع

عن مكة، ولكن تبين له أنهم كانوا عبارة عن مجرد مقاتلين من نوعية غير جيدة، فيعتمدون في القتال على الكر و الفر (حرب العصابات)، واستخدام الأسلحة الخفيفة (البندقية)، كما كان يدرك أنهم لن يهاجموا أو يصمدوا أمام الجنود النظاميين الأتراك^(٤٠).

لقد ربط معظم البدو مساعدتهم في الثورة للشريف حسين بالمال؛ مما دفع بريطانيا وأبناء الشريف إلى استمالتهم بالمال^(٤١)، وفي هذا الصدد ذكر أحد الضباط الإنجليز أن ٩٠٪ من قوات الشريف (البدو) ليسوا أكثر من مرتزقة يخرجون لكسب أكبر قدر ممكن من المال لأنفسهم". وروى حادثة أنه عندما لم يتسلم أحد شيوخ القبائل أجره، قال للشريف صراحة: "أنا أسف لأن راتبي متأخر، وحتى أحصل عليه لن أتمكن أنا ورجالي من القتال من أجلك"^(٤٢).

أما بالنسبة للبدو المحيطين بالمدينة ولاسيما شمالها فقد كانوا يرتبطون بعلاقات تجارية مع الدولة العثمانية؛ بل كانت تعطيتهم حق تأمين الطرق المختلفة بين الشام والحجاز مقابل أموال تدفعها لهم السلطات العثمانية، ومن ثم رحبوا -تقريبًا بلا استثناء- بوصول القوات التركية الإضافية إلى المدينة، وذهب معظم شيوخ القبائل شمال المدينة عمدًا إلى دمشق والقدس لعرض تعاونهم مع جمال باشا، ونعتوا الشريف حسين بـ "الأمير الإنجليزي المتمرّد"^(٤٣).

أما بالنسبة للبدو المقيمين على ساحل البحر الأحمر فقد رفض شيوخهم التعاون مع الشريف حسين وبريطانيا، حيث فرضت الأخيرة حصارًا على موانئ البحر الأحمر؛ مما تسبب في أضرار اقتصادية للبدو المقيمين عليه، فعلى سبيل المثال رفض حسين بن أمبيريك Hussain bin Mubairik (حاكم منطقة رابغ) العرض البريطاني بالمال والإمدادات الغذائية مقابل الإذن بهبوط طراد بريطاني، وناشد أتباعه قتال الشريف^(٤٤). كذلك كرر شيوخ مؤثرون مثل نوري شعلان^(٤٥) ونواف شعلان قسم الولاء للحكومة التركية وأعلنوا أن الحسين عدوهم^(٤٦) كما رفضت القبائل المقيمة على البحر الأحمر التعاون مع الشريف ويعود ذلك إلى العلاقات التجارية التي كانوا يقيمونها مع الدولة العثمانية حيث كانت الدولة العثمانية أكبر مستورد للبن اليمني الذي ينقل عبر موانئ الحجاز، وكراهيتهم للشريف حسين وعدم رغبتهم في محاربة أشقائهم العثمانيين المسلمين؛ فضلًا عن الحصار الذي ضربته بريطانيا على تلك القبائل في أعوام (١٩١٥-١٩١٦م).

ألقي العداء بين القبائل والذي وصل إلى نزاعات دموية -كما كان الحال- بين معظم القبائل وقبيلة حرب^(٤٧) بظلاله على جمع القبائل الحجازية على قلب رجل واحد وانشغال بعض

الذين آزروا الشريف حسين وأعدائهم من البدو في الصراعات بينهما إلى تأخر العمليات الحربية وتقدمها نحو الشمال^(٤٨).

وإذا كان الشريف حسين إبان المراسلات مع مكماهون أكد على أن حكام الجزيرة العربية قاطبة سيدعمونه في الوقوف ضد الدولة العثمانية فإنَّ الواقع أثبت عكس ذلك؛ فالإدريسي إمام عسير، وابن سعود أمير نجد أصدقاء البريطانيين كانوا معادين للشريف؛ ومن ثم رفضوا مؤازرته في الثورة على العثمانيين، في حين كان الإمام يحيى إمام اليمن، وابن رشيد حاكم حائل من الموالين للعثمانيين؛ وبالتالي كانوا يمثلون خطراً على الشريف وثورته^(٤٩).

لقد برر الشريف حسين موقف البدو وحكام شبة الجزيرة العربية من الثورة العربية عند قيامها بقوله: "وماذا في شبه الجزيرة؟ غير الأمراء الأعداء والقبائل المتمردة والصحاري القفار؟"^(٥٠).

بعد أن تخلت معظم القبائل عن مؤازرة الشريف إما بالحياد أو الوقوف إلى الجانب العثماني طلب الشريف من البريطانيين الاستعانة بقوات عسكرية من مسلمي الهند أو فرقة عسكرية من الجيش المصري لإنزالهم في رابغ^(٥١).

ردت بريطانيا على هذا الاقتراح بأن ذلك سيصاحبه العديد من المتاعب؛ وذلك نظراً لأن النقل البحري في تلك الفترة كان يمثل لبريطانيا أهمية شديدة؛ فالسفن الحربية البريطانية كانت مشغولة في الحرب على الجبهات الأوروبية المختلفة؛ والسفن التجارية البريطانية كانت ستذهب فارغة نتيجة للحصار الذي كانت تفرضه بريطانيا على موانئ البحر الأحمر الخاضعة للدولة العثمانية، ولم تكن بريطانيا ترغب في أن تظل السفن فارغة في البحر لمدة طويلة من الزمن^(٥٢).

كما أن بريطانيا كانت متخوفة من احتمالية مصادرة الأتراك للسفن البريطانية التي تحاول أن ترسو في جدة، ولم يقبل أصحاب السفن التجارية بالذهاب إلى جدة إلا بعد أن تعهد وزارة الحرب البريطانية بتوفير دوريات حراسة من الأسطول البريطاني لحماية السفن من أية غارات محتملة بين جدة وبومباي^(٥٣).

وحول الاستعانة بقوات مسلمة من الهند رأت بريطانيا عدم الدفع بمسلمين من هناك؛ لأن بعض المسلمين الهنود كانوا يرون أن الدولة العثمانية هي وحدها من غير منازع حامية

الحرمين، ومن الممكن أن يستغلوا وجودهم في الحجاز للتمرد على بريطانيا والشريف حسين والانضمام إلى القوات العثمانية^(٥٤).

علاوة على ذلك فإن المسلمين الهنود كانوا ينظرون إلى سلطان الدولة العثمانية على أنه خليفة المسلمين وآخر رمز للسلطة الإسلامية السيادية. وإدراكاً لهذه الحقيقة، قام نائب الملك في الهند بمنع وصول أنباء قصف البحرية الملكية للمواقع التركية في جدة إلى الهند^(٥٥).

أما بخصوص ثورة الشريف حسين فقد قوبلت بسخط عارم من الهنود المسلمين، اللذين كانوا ينظرون إلى السلطان ودولته باعتباره المنقذ، والمخلص الذي يخلصهم من نير البريطانيين اللذين يجثمون فوق صدورهم منذ سنين^(٥٦).

وعليه استجاب معظمهم للدعاية العثمانية ضد الشريف حسين والتي وصفته بأنه خائن وكافر، ونشروا إشاعة مفادها أنه من خلال خيانتة احتلت القوات البريطانية المسيحية أرض الإسلام المقدسة^(٥٧).

وقد قبض على أربعة من الحجاج الهنود يقومون بالدعاية ضد الشريف والبريطانيين، ويدعون إلى تأييد موقف الدولة العثمانية والسلطان في الحرب؛ فصدرت الأوامر بترحيلهم إلى الهند على الفور^(٥٨).

هذا بالإضافة إلى أن الشريف لم يكن يحظى بشعبية كبيرة بين الحجاج الهنود الموجودين بمكة بسبب أساليبه الاستبدادية^(٥٩) حيث دأب الشريف منذ توليه منصبه في مكة عام ١٩٠٨م على زيادة مكوث الحجاج، وعلى رأسهم الهنود، فمذ قدومهم، تبدأ الأموال تتدفق على الحجاز، حيث اعتادت الإدارة هناك على فرض رسوم على كل حاج ينزل إلى ميناء جدة أو ينبع، وأيضاً عند خروجهم من بوابة الميناء، وهذه الرسوم كانت تزداد بين فترة وأخرى^(٦٠).

ووفقاً لتقرير الحج لعام ١٩١٠م كانت ثمة رسوم تفرض على كل حاج خلال العقد الأول من القرن العشرين كانت تقدر بحوالي ٨,١ روبية، إلا أنه في ذلك العام قد ازدادت قيمة هذا الرسم إلى أن بلغ حوالي ٨,٢ روبية، وقد كانت هذه الزيادة سبباً في امتعاض الكثير من الحجاج، لا سيما الهنود الذين كان أغلبهم من الفقراء المعدمين، وقد كانت هذه الرسوم تحقق عائداً مهماً للخزانة هناك كلما ازداد عدد الحجاج^(٦١).

على أية حال، لم يتوقف حظ الحجاج العاثر عند المعضلات السابقة، ولكن فرضت الإدارة الحجازية ثمانين قرشاً على الذين وصلوا إلى جدة بدون جوازات سفر من بومباي Bombay^(٦٢).

علاوة على ذلك لم يهتم الشريف بإعادة المرضى والمعوزين من الحجاج الهنود لبلادهم على الرغم من الأموال التي كانت تصل إليه من بيوت الأعمال الهندية المتواجدة في الحجاز، عندئذ اقترحت الإدارة البريطانية أن تتحمل الهند تكلفة "تسهيلات" حاجهم عند العودة لبلادهم^(٦٣)، مما أدى إلى مناشدة المسلمين للمساهمة في العثور على ما يكفي لتغطية تكاليف إعادة الحجاج المعوزين إلى أوطانهم في هذه السنوات والسنوات المقبلة^(٦٤) أضف إلى ذلك طلب الشريف حسين مرارًا من السلطات الهندية منع المعوزين من الحج للأراضي المقدسة؛ مما أدى إلى سخطهم عليه^(٦٥).

فضلاً عن عجز الشريف في منع غارات البدو على الحبيج وتوفير الأمن لهم، وفي هذا الصدد ذكر أحد الضباط الهنود أن جميع الحجاج المنتقلين من المدينة المنورة وإليها قد دفعوا المال للبدو، وكان على الشيعة بشكل خاص دفع مبلغ أكبر، وقال إن جرائم القتل كانت شائعة في المدينة المنورة، وإذا قتل أحد البدو حاجاً، فلم تحقق العدالة ضد القاتل^(٦٦)، فلم تكن هناك علامات على أن الشريف حسين يفعل أي شيء للحد من تلك الأعمال^(٦٧).

أضف إلى ما سبق فقد منع الشريف حسين المستشفى الهندي بالقدوم إلى مكة؛ لأنه كان يرى أن ذلك تدخل في شؤونه الداخلية، وإن حدث فإنها وصمة عار على إدارته الفعالة للبلاد^(٦٨). أما بالنسبة للاستعانة بقوات مصرية فقد رفضت بريطانيا ذلك؛ نظراً لأنها كانت في حاجة ملحة إلى تلك القوات التي استعانت بها بريطانيا في صد القوات العثمانية في حملتهم الأولى على قناة السويس في عام ١٩١٦م كما كانت تتأهب لصد هجوم عثماني آخر على القناة، وبالتالي رأت أنه من الصعوبة بمكان مد الشريف بقوات مصرية؛ وذلك نظراً لاحتياجها الشديد لهم في الدفاع عن مصر التي تحظى بأهمية كبيرة لبريطانيا عن الجزيرة العربية^(٦٩). في تلك الآونة شعرت بريطانيا أن قدراتها على توفير الأفراد العسكريين والمدفعية لثورة الحسين محدودة للغاية^(٧٠).

وكانت هناك مسألة نقص العتاد العسكري لقوات الشريف وبخاصة المدفعية مقارنة بالقدرات العسكرية العثمانية؛ فكان يعاني من عدم وجود مدفعية وضباط مدربين عليها^(٧١) إلى أن وصل محمد شريف الفاروقي^(٧٢) قادماً من جدة ومعه مدفعان من المدافع التي غنمها العرب فيها، وستة من الأسرى العرب الذين تم أسرهم في الحجاز والذين أقنعهم بمرافقته إلى مكة^(٧٣).

ونظرًا لقلة العناصر المدربة والنظامية في جيش الثورة العربية عند قيامها، وكذا عدم وجود مدافعين مدربين يستطيعون التصدي للمدفعية العثمانية، اقترح عزيز على المصري^(٧٤) ومارك سايكس Mark Sykes ضم الأسرى العرب في الهند ومصر إلى قوات جيش الثورة، وذلك للاستفادة من خبراتهم العسكرية وبخاصة المدافعين المدربين الذين بلغ عددهم في معسكرات الأسر البريطانية خمسة آلاف مقاتل عند قيام الثورة^(٧٥).

كان حسين متشككًا في الضباط العرب وبخاصة القوميين منهم الذين وصفهم بالتأثرين أعضاء الجمعيات التي عارضت الدولة العثمانية، ووصفهم بأنهم لا يدينون له بالولاء المباشر وبخاصة كبار الرتب العسكرية؛ وعليه لم يبد أي حماس للتجنيد من بين صفوفهم^(٧٦).

وإزاء تدفق القوات العثمانية على المدينة المنورة في مطلع قيام الثورة لم يجد الحسين بن علي من بد سوي الإذعان لاقتراح عزيز علي المصري ومارك سايكس، وذلك للدفاع عن مكة، وتكوين جيش للثورة تقوده عناصر مدربه على الأسلحة الحديثة، حينئذ أدرك الشريف حسين أهمية تكوين جيش منظم؛ فأخذ يكتب للفاروقي ممثله في القاهرة، للإسراع في إرسال الضباط الذين كانوا في الأسر لدى البريطانيين^(٧٧).

إثر ذلك تم توجيه الجهود البريطانية نحو إيجاد بعض العناصر التي يمكن من خلالها تشكيل قوة مدربة: من أسرى الحرب العرب و اللاجئين السوريين، وعدد من الجنود العرب العثمانيين السابقين^(٧٨).

وعليه طلب الشريف حسين من البريطانيين أن يرسلوا إلى الحجاز أكبر عدد ممكن من الضباط والجنود العرب اللذين سبقوا وأن خدموا في الجيش العثماني، ووقعوا في الأسر البريطاني^(٧٩).

وقد تم ذلك عبر محمد شريف الفاروقي حيث أرسل الشريف إليه برقية انطوت على اهتمامه بتكوين جيش نظامي قوامه ٣٠ ألف رجل، ويضم عرب الحجاز، ويعزز ضباط ورجال عرب من معسكرات أسرى الحرب في الهند ومصر^(٨٠).

وعليه فقد أكد مكماهون المعتمد البريطاني في مصر ١٩١٤-١٩١٧، والذي عين مسؤول سياسي عن الثورة العربية أن الشريف في حاجة ماسة إلى هذه المساعدة، وأن الامتثال السريع لهذا الطلب كان مطلوبًا في أقرب وقت ممكن. لذا اتفقت السلطات البريطانية العسكرية

في مصر مع الشريف حسين أن مدافع وضباط مسلمين إضافيين لمساعدة الشريف يجب أن يأتوا من الخارج، وعلى رأسهم الأسرى العرب في المعسكرات البريطانية^(٨١).

وعلى صعيد متصل تفاوض الفاروقي مع بعض الضباط الأسرى الذين نجح في استمالتهم في القاهرة إلى جانب الثورة العربية، والذين بلغ عددهم ستة أسرى، وكان عددًا ضئيلاً^(٨٢) وأبلغ الشريف حسين لذلك أرسل الشريف برقية للفاروقي جاء فيه "إنه بمجرد تلقيكم برقيتنا تحظون بفخامة نائب جلالة الملك لتقررروا مع حضرته استقدام من ستسبون من الضباط لتنظيم وتشكيل جيش البلاد الذي بلغ عدد أفراداه في اليوم الثالث من إعلان تجنيده ما يتجاوز الألف"^(٨٣). كانت المراسلات الخاصة بالتعامل مع هذه المرحلة من الحملة عبر القنوات العادية تستغرق وقتاً طويلاً؛ لذلك قامت القاهرة بإرسال رسائل مباشرة إلى الهند بشأن إرسال أسرى مسلمين، في برقية بتاريخ ١٢ يونيو ١٩١٦م أرسل الضابط المسؤول عن المخابرات بالقاهرة برقية إلى الهند بشأن الحصول على "جميع الضباط وبخاصة المدفعيين المدربين المتاحين من الرتب والمجندين العرب في معسكرات الاعتقال هناك، كما تم إرسال رسالة مماثلة إلى القوة العسكرية في بلاد العراق"^(٨٤).

وعلى ما يبدو أن السلطات البريطانية في الهند كانت متوجسة من ذلك، فقد أشار نائب الملك في الهند إلى أن إرسال أشخاص غير مقتنعين بثورة الشريف ومؤيدي الدولة العثمانية قد يكون له نتائج وخيمة^(٨٥)، وقد يفسر ذلك بطء نائب الملك في إرسال الأسرى العرب إلى مصر للعمل في جيش الشريف غير النظامي^(٨٦).

وقد سبق أن السلطات في الهند قد رفضت استخدام القوميين العرب اللذين تم أسرهم في العراق واستخدامهم في الجيش البريطاني قبيل اندلاع ثورة الشريف حسين^(٨٧).

كان السبب الجوهري الذي جعل حكومة بومباي توافق على ضم الأسرى لديها إلى الثورة العربية يكمن في البعد الاقتصادي الذي يتمثل في تخفيض النفقات التي تتفق على الأسرى العرب المحتجزين لديها^(٨٨). بعد إبداء السلطات البريطانية في مصر و الهند موافقتهما على إرسال الأسرى العرب في معسكرات الأسر في مصر و الهند بدأت السلطات في كلا الجانبين بالتنسيق مع ممثلي الشريف حسين بمصر في نقل الأسرى العرب من مصر إلى الحجاز، و كانت بريطانيا لها على ما يبدو بعد مهم في نقل جزء من هؤلاء الأسرى إلى الحجاز والاحتفاظ بالجزء الأكبر منهم في مصر؛ للدفع بهم إلى فلسطين بعد تجهيزهم عسكرياً تحت اسم المحاربة

مع القوات الشريفة، ولكن الحقيقة كانت تكمن للمحاربة مع بريطانيا لإجلاء القوات العثمانية عن فلسطين والشام ككل فكان ذلك هو السبب الجوهرى في تخوف الأسرى الذين تشكك معظمهم في الثورة العربية والقائمين عليها، و ذلك كما يلى.

٣) نقل الأسرى إلى الحجاز:

لما أوفد الحسين إلى مصر الضابط شريف الفاروقى الذي اتجه إلى القاهرة؛ ليكون ممثلاً للشريف لدى المعتمد البريطانى في مصر، وكلفه أن يسعى لدى البريطانيين لتأمين تسويق وتطويع وتجنيد ما يمكن من الضباط والجنود. فبدأ في مسعاها فوراً^(٨٩). وبعد قيام الثورة العربية بخمسة أسابيع أرسل الحسين برقية إلى المندوب البريطانى في القاهرة يطلب منه سرعة إرسال ضباط لتكوين جيش نظامي للحجاز، وأشار بأن هذا الأمر يعد ضرورة حتمية للثورة^(٩٠).

وعليه سمحت السلطات البريطانية في مصر لشريف الفاروقى للدخول إلى معسكرات الأسرى في المعادي من أجل التفاوض مع الأسرى بهدف الانضمام إلى الثورة العربية، وبعد الاجتماع معهم تبين له أنه لم يكن كل الضباط والمجندين على استعداد للانضمام إلى الثورة العربية، فمنهم من رفض نظراً للروابط الدينية مع الخلافة العثمانية، ولذلك رفضوا محاربتهم بالتعاون مع الحلفاء المسيحيين (بريطانيا)^(٩١).

لقد أبلغ بعض الأسرى الفاروقى بأن الدولة العثمانية تعطى عائلاتهم مرتباً شهرياً فإذا علمت باشتراكهم في الحرب ضدها قطعت المرتب هذا من ناحية، و من ناحية أخرى أنهم لو اشتركوا في الحرب ضد الدولة العثمانية ربما يقتلون في ساحة المعركة أو يصابون بالعاهات في حالة وقوعهم في الأسر العثماني؛ لذلك طالبوا أن يعطى لكل منهم مرتب ٦ شهور توضع في بنوك مصر، وتخضم من رواتبهم فيما بعد^(٩٢)، ورأى بعض منهم أن الجيش الألماني الذى تتوقف عليه آمال الأتراك لا يزال ينتقل من نصر إلى نصر؛ فالتحاق الضباط العرب في الثورة أمر يحتاج إلى مغامرة لا بالشخص ومستقبله بل وبأهله وذويه^(٩٣)، في حين فضل بعضهم البقاء في معسكرات الاعتقال^(٩٤).

علي ما يبدو أن الذين تبنا هذه الآراء من الأسرى الشوام الذين مازالت بلادهم خاضعة للعثمانيين علي عكس الأسرى العراقيين الذين أبدي كثير منهم الموافقة علي الانضمام لجيش الثورة؛ حيث انسحب العثمانيون من معظم أراضي العراق وقتئذ؛ وبالتالي لا يخشون أي خطر علي ذويهم.

وفي برقية سرية أرسلها الفاروقي إلى الحسين في أواخر يوليو ١٩١٦ تحدث عن صعوبات إقناع الضباط، وأنه كان في الواقع مضطراً لإجبارهم على الذهاب إلى مكة، لذلك أوصى الفاروقي عند وصولهم إلى الحجاز أن يكلف بعض شيوخ الحجاز من أجل إقناعهم^(٩٥).

ومن ناحية أخرى أوفد البريطانيون وكذا الفاروقي عبد الرحمن شهبندر^(٩٦) إلى معسكر الأسر بالمعادي، وقد عمل على بث الروح القومية لدى الأسرى وبإبلاغهم عن أخبار الجرائم والمشائق التي ارتكبتها العثمانيون في سوريا ولبنان، وكانت غايته من ذلك جمع جيش نظامي للعرب في الحجاز تحت قيادة الشريف حسين^(٩٧).

في غضون ذلك بدأ البريطانيون في القاهرة مع فاروقي في تنظيم المجموعة الأولى التي سيتم إرسالها إلى الحجاز من بين أسرى الحرب، حينئذ وعد الفاروقي الحسين بأنه يمكن أن يرسل ٧٠٠ جندي، من بينهم ١٠٠ من رجال المدفعية بقيادة نوري السعيد^(٩٨).

عندما كانت المجموعة الأولى على وشك التوجه إلى الحجاز، أعلن خمسة من الضباط فجأة أن المدافع التي سيأخذونها معهم إلى الحجاز قديمة ولا تصلح، وأن بعض آلاتها مرقعة، وأصر الضباط الخمس على عدم مغادرة مصر إلى الحجاز إلا بعد استبدال تلك المدافع، وقد اقتنع ثلاثة منهم وتمسك الضابطان رشيد المدفعي وراسم سرديست بموقفهم، وأصرروا على البقاء في مصر، ولكن أقنعهم الفاروقي فيما بعد بالالتحاق بجيش الثورة^(٩٩).

أبحرت المجموعة الأولى من الأسرى في مصر في الأول من أغسطس ١٩١٦، وكان معظم هؤلاء من الأسرى الذين اعتقلوا في العراق، ونقلوا إلى معسكرات الأسر في الهند، ثم نقلتهم السلطات البريطانية إلى مصر، فكان من بين هؤلاء نوري السعيد^(١٠٠)، ورؤوف عبد الهادي، ومعه عشرون جندياً مدفعياً مع أربعة مدافع ضخمة من عيار ١٥ سنتيمتر، ومدفعين جبل ورشاشات وطبيب عسكري لبناني مسيحي متعصب للعربية أمين معلوف، وكذلك فؤاد الخطيب ومحب الدين الخطيب الذين كان من المقرر أن يحرروا ويديروا صحيفة القبلة الثائرة التي ستصبح لسان حال الثورة، مع مستشفى كامل لمائة جريح مع جميع اللوازم وخمسين خيمة^(١٠١).

عندما وصلت هذه المجموعة إلى جدة، والتي كانت تتكون من خمسة ضباط ومائة وثلاثون جندياً، وعند نزولهم على الشاطئ أعلن الجنود العرب أنهم يرفضون القتال ضد إخوانهم

الأتراك، وذلك بعد اختلاطهم بالأسرى الأتراك^(١٠٢)، وتأثر الأسرى العرب بما ذكره الأسرى الأتراك بأن الشريف حسين جعل المسلمين يحاربون بعضهم بعضاً (العرب والأتراك)^(١٠٣) في تلك الآونة أبلغت السلطات البريطانية في بومباي المكتب العربي في القاهرة بأن لديها مائة وعشر ضابطاً عربياً وتسعة عشر ضابط صف و ٢٥٠٠ جندياً كانوا في العراق، وطالب الفاروقي البريطانيين في مصر بضرورة إرسالهم إلى الحجاز مباشرة^(١٠٤)، ولكن أقنعهم الفاروقي فيما بعد بالالتحاق بجيش الثورة. ولكن كشفت الوثائق البريطانية النقاب بأن السلطات البريطانية في القاهرة قررت الانتظار؛ ليروا كيف سيتم استيعاب المجموعة الأولى في الحجاز قبل إرسال المزيد من أسرى الحرب إلى هناك^(١٠٥).

وأصدرت وزارة الخارجية تعليمات إلى مكماهون بإعداد عملية اختيار وإرسال الأشخاص المناسبين فقط إلى الحجاز. كما تم توجيه تحذير من القاهرة للشريف حسين بخصوص الحذر الذي يجب أن يستقبل به الأسرى، وخشى البريطانيون من أنه إذا وصل عدد كبير من أسرى الحرب إلى الحجاز ولم يكشفوا عن أي استعداد للانضمام إلى جيش الحسين، فإن ذلك سيكون له نتائج غير طيبة^(١٠٦).

وبحلول منتصف عام ١٩١٦، أرسلت الهند هؤلاء الأسرى، حيث أخبرت بعضهم بأنهم سوف ينتقلون إلى الحجاز للخدمة في جيش الحسين و أشاعت بين البعض الآخر بأنهم سوف ينقلوا إلى معسكراً جديداً للأسرى بالحجاز^(١٠٧)، وفي هذا الصدد يذكر العقيد طاهر محمد عارف أحد الضباط الذين كانوا على متن السفينة: أن السفينة التي كانت تحمل الأسرى بعدما مرت من مضيق باب المندب اجتازت بهم ثغر جدة متجهة إلى السويس، ولما سأل بعض الأسرى عن سبب ذلك، أجابهم البريطانيون بأنهم سينزلون في السويس وأنهم سوف يرسلون بعد التدريب إلى جبهة غزة؛ ليحاربوا هناك الأتراك باسم الشريف؛ فثاروا وهددوا بحرق السفينة إذا لم تعد بهم إلى جدة، وقالوا للإنجليز إنهم تطوعوا للالتحاق بالجيش العربي لا الجيش الإنجليزي. مما أجبر الإنجليز على إنزالهم في ثغر جدة^(١٠٨).

نتيجة لذلك، وصل الأسرى إلى الحجاز بحماس ضئيل، وفي بعض الحالات، مرارة شديدة، وعليه أصبح من الواضح أنهم لم يعرفوا شيئاً مسبقاً عن الغرض من رحلتهم إلى الحجاز، ولم يسألهم أحد عما إذا كانوا يوافقون على القتال ضد الأتراك أم لا، كان لديهم انطباع بأنهم سينقلون إلى الحجاز فقط ليبقوا هناك حتى نهاية الحرب، والحقيقة المؤكدة هي أنهم لم يكن

لديهم (أدنى نية للقتال. ويؤكد ذلك أنه بعد عشرة أيام من وصولهم إلى جدة، أُعيد ١٠٢ من الجنود إلى مصر، ولم يبق في جدة إلا نوري السعيد والضباط الآخرون، بالإضافة إلى عدد قليل من الجنود الذين وافقوا على البقاء" (١٠٩).

وعليه أجرى نوري السعيد اتصالاً هاتفياً بالشريف حسين يبلغه عما حدث بشأن عزوف الأسرى العرب عن الانضمام للقوات الشريفية فأجابه الأخير " يا ابني نحن اللي ما يبعثنا ما نباغاه" (١١٠).

على الرغم من ذلك قرر البريطانيون إرسال المزيد من الأسرى العرب من الهند إلى الحجاز، ففي نهاية شهر أغسطس تم تنظيم مجموعة كبيرة من أسرى الحرب والضباط والجنود، و قد اهتم البريطانيون في هذه المرة باختيار المرشحين المناسبين؛ فسمحوا لعدد من الضباط العرب على رأسهم على جودت الأيوبي وأبو طوق - عضوي العهد واللذين تم أسرهم في العراق - وتوفيق حما والطبيب شوكت وفايز الغصين بالدخول إلى معسكرات الأسرى هناك لإقناع الضباط والجنود العرب من الأسرى بالالتحاق بالثورة العربية (١١١).

وعند وصول هؤلاء الضباط إلى بومباي ذهب الضابطان على جودت الأيوبي وتوفيق حما إلى معسكر الأسرى في "سمربور Summer port" واتصلا بواسطة قائد الموقع ببعض الضباط الذين كانوا أعضاء في جمعية العهد، ومنهم: عبد الحميد الشالجي وعبد اللطيف نوري وأقنع خمسة وثلاثين ضابطاً من الذين أظهروا شعورهم الوطني، بالانضمام إلى القوات الشريفية (١١٢). وحاضر هؤلاء الضباط في معسكرات الأسرى عن مساوئ الاتحاديين، وما يمارسونه من ظلم واضطهاد بحق العرب، وما أقدموا عليه من تطهير قومي بالعرب وقادتهم، وعن جرائم جمال باشا الذي أعدم النخب العربية في دمشق وبيروت، وما يخططونه في إذابة العنصر العربي في القومية الطورانية، ثم أظهر الأيوبي و أبو طوق و حما للأسرى أن الثورة العربية هي طريق الخلاص الوحيد من الظلم والاستبداد، وأن الثورة التي تفجرت في مكة المكرمة بقيادة الشريف حسين تهدف إلى إقامة دولة عربية مستقلة، وأن بريطانيا ستساعد العرب في تحقيق هذا الهدف (١١٣)، ويذكر أمين سعيد أن دعاة الثورة كانوا يخبرون الأسرى العرب بين الالتحاق بالثورة والتخلص من الأسر مع راتب مناسب سيحصلون عليه، أو الاستمرار في السجن والأسر (١١٤).

ويذكر فؤاد غصن عن إحدى اللقاءات مع العسكريين العرب التي شارك بها، وتمت في معسكر بريطاني للأسرى في بومباي بالهند، أنه بعد أن أُلقي محاضرة بهم عن الظلم والاستبداد الذي يقوم به الترك في سوريا، وعن الثورة العربية التي يقودها الشريف حسين ضد هذا الاستبداد، وجد استجابة لدى الضباط والجنود العرب وحماسة للالتحاق بالثورة العربية، وقد أبحر معه في الباخرة إلى جدة من العسكريين العرب تسعة عشر ضابطاً وثلاثمائة جندياً^(١١٥).

وفي السادس عشر من سبتمبر، أبحر خمس وعشرون ضابطاً و ٢٢٢ من المجندين من بومباي، توجهوا مباشرة إلى ثغر رابغ وذلك ليطمئنوا الأسرى. وعندما وصل الأسرى إلى ثغر رابغ، استقبلوا فور إنزالهم من قبل عدد من الضباط الذين وصلوا في وقت سابق، على رأسهم نوري السعيد الذي حثهم على التضحية في سبيل الثورة. وبقي جميع الأسرى في الحجاز وانضموا إلى جيوش الثورة^(١١٦).

ويبدو أن نجاح هذه الرحلة دفع البريطانيين إلى اتخاذ قرار بنقل جميع الأسرى العرب من الهند إلى مصر، مع التوقف في رابغ لإقناعهم بالانضمام إلى الثورة. تم تشجيع هذه الخطة من قبل الضباط العرب الذين قدموا بالفعل من الهند إلى الحسين. زعموا أن ٨٠٪ من الأسرى العرب سيوافقون على الانضمام إلى حسين في اللحظة التي يرون فيها أن التمرد حقيقة قائمة^(١١٧).

في أوائل نوفمبر ١٩١٦، طلب ونجيت Reginald Wingate الحاكم العسكري للسودان والمسؤول العسكري عن الثورة العربية من الهند إرسال جميع الأسرى المؤهلين للخدمة العسكرية في أسرع وقت ممكن. إلي مصر عبر رابغ، ففي العشرين من نوفمبر تم تجهيز سفينتين (كاراتينيز" و"بوندوا "Karadeniz" and "Pandua") للإبحار من بومباي على متنها مجموعة كبيرة من الأسرى مكونة من تسعين ضابطاً و ٢١٠٠ من المجندين تحت حراسة ضابطين بريطانيين و مائة مجند بريطاني^(١١٨).

ومع ذلك عندما أحضر البريطانيون الأسرى من معسكر سومربور في الهند إلى السفن، كان من الواضح أن العديد من الضباط لم يرغب في الذهاب على الإطلاق، وأصبح من الضروري استخدام القوة لإخراجهم من القطار الذي نقلهم إلى السفن. في إحدى الحالات، اضطر البريطانيون إلى استخدام الحراب لإجبار الضباط المعترضين على ركوب السفن، وأصيب أحدهم بجروح بالغة^(١١٩).

وفي الحادي والعشرين من نوفمبر ١٩١٦ أبحرت السفينتين، حينئذ تم وعد الأسرى بعدم إجبارهم على القتال من أجل الحسين أو من أجل أي شخص آخر ضد إرادتهم. أرسل نائب الملك في الهند برقية إلى السردار يطلب منه احترام هذا الالتزام في أي حال، وبدوره نقل وبنجت هذه التعليمات إلى الممثل البريطاني في جدة. وصلت السفينتين بالأسرى إلى رابغ في الأول من ديسمبر ١٩١٦م^(١٢٠).

لم يذهب أي منهم إلى الشاطئ باستثناء صحفي مصري يدعي عبد المجيد كامل^(١٢١) يبدو أنه تم اعتقاله بالخطأ في كراتشي، وطبيبين مسيحيين، واحد سوري والآخر يوناني، وضابط شرطة كردي، ونتيجة لرفض الضباط والمجندين العرب الهبوط من السفينة، جرت مفاوضات عديدة بين نوري السعيد والشريف ناصر مع هؤلاء الضباط استمرت في الفترة ما بين الأول وحتى الرابع من ديسمبر، ولم يوافق على النزول سوى ستة ضباط و سبع و عشرين مجنداً، مما دفع باركر *Barker* ضابط الاتصال البريطاني في رابغ إلى إرسال الباقيين إلى مصر مع بقية الأسرى^(١٢٢).

أرسل باركر *Barker* تقريراً غاضباً إلى القاهرة يصف ما حدث موضحاً فيه أن التعامل مع الأسرى في الهند قبل إرسالهم إلى الحجاز يعد أحد العوامل الرئيسية في موقفهم السلبي. كما أكد على أن قدرات معظم الأسرى العسكرية كانت متدنية، وأعرب عن مرارته لعدم القيام بأي محاولة لفصل الضباط الراضين للخدمة في جيش الحسين، ونوه في تقريره إلى أن الأسرى وصلوا رابغ، ومعهم مبالغ مالية كبيرة^(١٢٣).

أجرت الحكومة في الهند تحقيقاً لمعرفة أسباب ما حدث، وتم إبلاغ استنتاجاته رسمياً إلى مكتب الهند. وكشف التحقيق أنه في المرة السابقة عندما أقنع الضابطان العربيان (على جودت الأيوبي وتوفيق أبو طوق) الأسرى من معسكر سومبور بالالتحاق بالثورة العربية، غير بعضهم رأيه في اللحظة الأخيرة ولم ينضموا إلى الباقيين، غادروا الهند في سبتمبر ١٩١٦، وقد أفشى هؤلاء الأسرى للآخرين أنهم أرسلوا للانضمام إلى جيش الثورة، وبالتالي عندما كانت المجموعة الحالية على وشك الإرسال، كان الآخرون قادرين بالفعل على المقاومة. لذلك كان من الضروري منحهم التزاماً بأنهم لن يجبروا على القتال نيابة عن الحسين ضد إرادتهم. وأشار التحقيق إلى أن حادثة الحراب تكمن في أن ضابطاً عربياً بدأ يركض بجنون وضرب وركل حراسه، وإلى جانب ذلك لم يكن جرحه عميقاً؛ و ذلك بناءً على زعم رجال الحكومة في بومباي، أما بالنسبة

لنوعية الضباط والجنود الذين تم إرسالهم فيعود إلى أن مصر طلبت من بومباي إرسال جميع الأسرى الصالحين للعمل في جيش الحسين، وذلك كما تضمنته البرقية التي أرسلها و ينجت إلى بومباي في غرة نوفمبر ١٩١٦، وهذا بالضبط ما فعلته السلطات في بومباي. كانوا يعتقدون أن اختيار الرجال المناسبين لخدمة الحسين سيتم عندما يصل الأسرى إلى الحجاز. وفيما يتعلق بالمبالغ المالية في أيدي الأسرى، أوضحت الحكومة الهندية أن هذه الأموال كانت مستحقة للأسرى عن الفترة الممتدة التي احتجزوا فيها، ووفقاً للممارسة كان يجب دفع كل ما سيأتي. لهم قبل مغادرتهم. وبما أنه كان من المأمول أن ينضموا إلى الثورة العربية، فإنهم لم يريدوا إغضابهم بعدم دفع المبالغ المستحقة لهم^(١٢٤).

وإزاء ذلك ألقت السلطات البريطانية في القاهرة باللائمة على حكومة الهند بسبب تعمدتها تأجيل المجندين: قال سايكس: "إن سبب ذلك هو عدم وجود سياسة منسقة بين الهند ومصر" ولكن الهند قالت، إذا كانت القاهرة تريد الأسرى الذين سيتم اختيارهم لماذا لم تقل ذلك^(١٢٥).

لخص أحد الضباط البريطانيين (باركر) الإخفاق في ضم العديد من الأسرى العرب للثورة العربية يعود إلى أنه تم إبلاغ الأسرى بأنهم سوف ينقلون إلى معسكر جديد، وبعد علمهم بالمهام التي سوف توكل إليهم بأنهم لن يقاتلوا من أجل الشريف حسين، علاوة على ذلك لم يتم إجراء أية محاولة لاستبعاد الضباط غير المرغوب فيهم، فضلا عن ذلك كان لدى الأسرى كميات كبيرة من المال معهم، في حالة الجنود تصل إلى عدة مئات من الروبيات، الضباط يصل إلى الآلاف، وقد تقاضوها من معسكرات الأسرى^(١٢٦).

أفادت بعض الدراسات إلى أن رفض الأسرى العرب الهبوط من السفن إلى رابغ يعود إلى عدم حماسهم للثورة العربية وقيادتها، وكذا بسبب وجودهم بمعسكرات الاعتقال لأكثر من عام، ولا يميلون إلى حمل السلاح في قضية لا يتعاطفون معها^(١٢٧). وفي فبراير ١٩١٧م وصل فؤاد الخطيب وفوزي البكري إلى مصر قادمين من الحجاز، وبدءا في الدعاية بين أسرى الحرب للانضمام إلى جيش الثورة العربية. أبلغ البريطانيون أن لديهم شكوكًا حول اللياقة الضباط والرجال الذين اختارهم البكري، وبالتالي لن يكونوا مسؤولين عن سلوكهم عند وصولهم إلى الحسين الذي أمر على الفور ممثله في القاهرة فؤاد الخطيب الذي حل محل الفاروقي بإبلاغ المفوض السامي بأنه لن يهتم بأي ضابط أو جندي لا يثق به البريطانيون. ولن يكون مهتمًا بأسرى الحرب إلا إذا وافق المفوض السامي في مصر على ذلك. وعندما أرسل فؤاد الخطيب

تغرافاً للشريف حسين وأبلغه أنه قادر على تجنيد ٢٠٠ جندي، فرد الشريف بأنه في الوقت الحالي لا يحتاج إليهم^(١٢٨).

وعقب ذلك انضم جعفر العسكري إلى جيش الثورة، والذي وُصف بأنه كان نجدة ضخمة لجيش الحسين على حد قول لورانس^(١٢٩)، أصبح من أهم الضباط المهمين والبارزين حتى نهاية الحرب، حيث حل محل عزيز علي المصري كقائد لجيش الثورة العربية، ويذكر أن الدولة العثمانية قد أرسلته لمساعدة السنوسي في (برقة) لمحاربة البريطانيين في مصر، حيث جعل من المجندين العثمانيين قوة عسكرية ذات شأن، وأظهر مقدرة فائقة في معركتين خاضهما ضد القوات البريطانية، ولكنه وقع في الأسر البريطاني، ووضع في قلعة محمد على باشا في القاهرة، حيث حاول الفرار في إحدى الليالي بأن تدلى على حبل من النافذة فانصرم به فسقط على الأرض فانكسرت ساقه ثم نقل إلى المستشفى في المعادي^{١٣٠}، وسمح للدكتور عبد الرحمن شهبندر بزيارة العسكري، ويذكر الأول "فأرأيت متحمساً للاتحاديين من غير أن يدري ماذا كانوا يعملون في البلاد مما اضطرني إلى اطلاعه على الوقائع مطولاً، وقدمت له نسخة من جريدة "الشرق" وفيها أسماء الشهداء الذين أعدموا في الرتل الثاني في بيروت ودمشق في اليوم السادس من مايو سنة ١٩١٦، فأظهر دهشة عظيمة، ولما وصل إلى اسم صديقه الشهيد العربي سليم بك الجزائري، وهو من كبار ضباط الأركان حرب قال لي "كفي يا دكتور والله لانتقم لدمه ولدم إخوانه من هؤلاء الاتحاديين السفاحين ما يروى الظم"^(١٣١).

تعرس قبول العسكري في جيش الثورة العربية نظراً لأن البريطانيين كانت لديهم شكوك في أنه لا يزال موالياً للعثمانيين، بالإضافة إلى أنهم تساءلوا كيف يمكن لشخصيتين مهيمنتين مثل المصري والعسكري أن تتماشى مع بعضهما بعضاً، لكن بعد انسحاب المصري من الحجاز، وقيام الفاروقي بإقناع حسين بالسماح له بالحضور إلى الحجاز، وافق الحسين على مجيء العسكري، ووصل الأخير في مايو ١٩١٧. على الفور فعينه الأمير فيصل قائداً لقواته النظامية^(١٣٢).

بحلول منتصف ١٩١٧ توقف إرسال الأسرى العرب من الهند ومصر إلى الحجاز؛ نظراً للمتاعب التي قام بها الأسرى الذين هبطوا إلى الموانئ الحجازية، نتيجة لرفض معظمهم القتال إلى جانب قوات الشريف، مما اضطر السلطات البريطانية إلى نقل أغلبية الذين رفضوا مغادرة السفن إلى مصر، قامت بريطانيا بتوفير مصادر يمكن الاستفادة منها عسكرياً. واستخدامه

حسب الضرورات العسكرية ووفقاً لقدرتها. وأيضاً استخدامه بوصفها قوة مساعدة لقوات الشريف وتعزيزاً للقوات البريطانية على الجبهة الشرقية. وكذا لتكون بمثابة نقطة تجمع للعناصر الساخطة على العثمانيين في سوريا والعراق^(١٣٣)

أما الأسرى الذين تواجدوا بعد ذلك في الهند فقد رأت بريطانيا ضرورة نقلهم إلى مصر، وذلك لإنشاء فيلق عربي يعمل لدى بريطانيا تحت اسم الشريف حسين.

٤) الأسرى والفيلق العربي:

تعود فكرة إنشاء الفيلق العربي إلي مارك سايك، وتقوم على جلب الأسرى العرب من معسكرات الأسر بالهند وتجميعهم بمصر بهدف تشكيل جيش نظامي منهم يضم عشرة آلاف ضابط وجندي^(١٣٤)

وللحفاظ على التماسك بين الأسرى روعي أن تكون قيادة هذا الفيلق عربية تعمل بأوامر من قائدها في مصر للدفاع عن الحجاز (بينما كان هناك مسؤولية اسمية للشريف حسين)؛ تحت السيطرة الأنجلو-فرنسية المزدوجة. ولكن وينجت الذي عين مفوضاً سامياً في مصر والمسئول العسكري والسياسي عن الثورة العربية في فبراير ١٩١٧ رفض إشراك الفرنسيين بالفيلق؛ حيث رأى أن يكون هذا الفيلق موازاً للفيلق الشرقي^(١٣٥) الذي أنشأه الفرنسيون^(١٣٦).

وبحلول يونيو ١٩١٧ بذل سايكس جهوداً حثيثة في إقناع وينجت وبعض المسؤولين في وزارات الخارجية والهند والحرب -الذين رفضوا تدخل فرنسا في الشؤون العربية- بأن الفيلق المزمع إنشائه والذي يُفترض أن يتكون من عشرة آلاف رجل من الأسرى العرب ستساهم فرنسا بنصف تكلفته^(١٣٧). وأن هذا الفيلق يمكن أن يكون نواة ليس فقط للعمليات العسكرية في الثورة العربية، ولكن أيضاً في سوريا لاحقاً^(١٣٨).

تدخل جيمس آرثر بلفور James Balfour وزير الدولة للشؤون الخارجية لبريطانيا لحسم الخلاف بين الأطراف المتعارضة في الرأي فحبذ المشاركة الفرنسية في الإشراف على الفيلق^(١٣٩). وتقرر إنشاء معسكر الفيلق بالقرب من الإسماعيلية، وتم تنصيب المقدم بيرسون مشرفاً على نقل الأسرى من الهند إلى مصر^(١٤٠).

وقد أرسلت السلطات البريطانية في القاهرة العقيد ليتشمان Gerard Leachman إلى الهند برفقة ضابطين عرب - لم تشر المصادر إلى أسمائهم - بهدف تفقد الأسرى العرب هناك

لإرسالهم إلى معسكر الفيلق بالإسماعيلية^(١٤١) وناشدت السلطات البريطانية في القاهرة حكومة بومباي بضرورة إرسال من لديهم من أسرى عرب في معسكرات الأسر^(١٤٢).

أفادت حكومة الهند في غرة أغسطس ١٩١٧ بأن لديها ثلاث وعشرين ضابطاً عربياً و٢٨٥ مجنداً، وقد أقسموا جميعاً على خدمة الشريف حسين، وأنها كانت تتوقع مجيء اثنين وسبعين ضابطاً من العراق و ١٩٧ من المجندين، كانت هذه آخر مجموعة كبيرة من أسرى الحرب تغادر الهند^(١٤٣).

وفي أبريل ١٩١٨ ذكرت حكومة بومباي أن لديها أسرى حرب عرب إضافيين، لكنهم أكدوا أنهم لا يستطيعون ضمان حسن نية الأسرى أو استعادتهم للانضمام إلى الحسين. وردت السلطات البريطانية في مصر بأنه إذا لم يكن من الممكن تأكيد سلوكهم الصحيح فلا ينبغي إرسالهم. إذا كان هناك أفراد يمكن الوثوق بهم، فيمكن إرسالهم^(١٤٤).

على ما يبدو أن السلطات البريطانية في الهند تشككت في سلوك هؤلاء الأسرى، وخوفها من أن يثير هؤلاء المتاعب والشكوك بعد نقلهم من معسكرات الأسر إلى معسكر الفيلق بالإسماعيلية، وذلك بناء على ما فعله أسرى سابقون عند نزولهم للحجاز ومصر.

والسؤال الذي يطرح نفسه على بساط البحث لماذا وافق الأسرى العرب في معسكرات الأسر في الهند على الذهاب إلى الحجاز في هذه المرة؟

تكمن الإجابة على هذا السؤال في الدعاية التي قامت بها السلطات البريطانية في الهند حول ارتفاع معدل الوفيات بين الأسرى العثمانيين (٧.١ في المائة) مقارنة الأسرى النمساويين المجرين أو الألمان في المعسكرات البريطانية (٢.٩ و ٢.٦ في المائة على التوالي) ومن ثم كان اختيار التعاون بين الأسرى وبريطانيا هو الاختيار بين الحياة والموت. ووفقاً للإحصاءات البريطانية، توفي ما مجموعه ١٠.٧٤٢ أسيراً عثمانياً من أصل ١٥٠.٠٤١ لأسباب مختلفة أهمها المرض، وهذا يفسر ما وراء موافقة الأسرى في عام ١٩١٧م على ترك معسكرات الأسر في الهند والعمل في خدمة الشريف حسين^(١٤٥).

جاء في استمارة الالتحاق بالجيش: "أعلن التزامي بالخدمة في الفيلق العربي طوال مدة هذه الحرب لمحاربة الأتراك في الدول العربية". وأقسموا القسم التالي: "أقسم أمام الله وهذا القرآن الكريم، وكذلك على شرفي العسكري أن أخدم بأمانة وإخلاص حكومة جلالة ملك العرب، حسين بن علي^(١٤٦)".

في أوائل سبتمبر ١٩١٧ أبحر المتطوعون من الهند في طريقهم إلى مصر، وأفادت المصادر أن عددهم حوالي ٥٤٤ جنديًا وضابطًا. في ١٣ سبتمبر وصلوا إلى عدن، وانضم إليهم هناك المقدم بيرسون الذي عين مشرفًا على الفيلق العربي. كان التقرير الذي قدمه بيرسون بشأن استمرار الرحلة بمثابة معاناة لما حدث لاحقًا. وفيما يتعلق بالمشاركين في الرحلة، قال إن "الكثيرين بدوا أكثر ملائمة لمستشفى معاشات أكثر من أي شيء آخر". وعلاوة على ذلك لم يكن للضباط العرب أي سلطة على المجندين، بل إنهم في الواقع لم يكونوا مهتمين بهم. واندلع جدال بين بيرسون وبينهم حول وجهتهما، حيث زعموا أنهم وافقوا على خدمة حسين فقط ولا أحد غيره. بدأ التوتر ينتشر على متن السفينة، وبدأ المتطوعون يشعرون بأنهم قد خدعوا بشأن وجهتهم. لتخفيف التوتر أقنعهم بيرسون أنهم متجهون بالفعل إلى الحسين، وفقط إذا زاد عدد الجنود في الفيلق بشكل كبير، فسيتم استخدامهم خارج الحجاز أيضًا^(١٤٧).

وعلى متن السفينة التي نقلت الأسرى من الهند إلى مصر بادر أحد الجنود بإلقاء خطاب أعلن فيه بشدة أنه سيوافق على الخدمة تحت قيادة الحسين فقط، وطالب بإعادتهم إلى الشاطئ إما في جدة أو رابغ، وليس إلى مصر. ونتيجة لحدوث مناقشات حادة بين الضباط والجنود أقنعهم ضابط عربي يدعى علي خلقي وآخر يدعى حسان (HASSAN) بأنهم سوف يعملون في خدمة الحسين فقط؛ مما أدى إلى امتصاص غضبهم، ومن ثم أدى هذا الإجراء الذي قام به علي خلقي إلى اختياره قائدًا عربيًا لمعسكر الفيلق^(١٤٨).

وعندما وصلوا إلى مصر نشأت مشكلة عندما ادعى العديد من الأسرى أنهم كانوا ضباط صف في الجيش العثماني وطالبوا بالاحتفاظ برتبتهم، وبدأ العديد منهم، الذين لم يتم التعرف على رتبهم، المقاومة السلبية، واستمروا في ذلك حتى نهاية الفيلق^(١٤٩).

كذلك كانت مشكلة الانضباط هي أخطر مشكلة عانى منها الفيلق طوال فترة وجوده القصيرة. كان الجنود يتوجهون إلى الإسماعيلية دون إذن رسمي، ولم يكن للضباط أي سيطرة عليهم؛ حيث كانوا يغادرون المخيم دون إذن من وقت لآخر، ووصلت مشاكل الانضباط إلى درجة أنه كان من الضروري وضع عشرات الجنود في الحبس، واضطر المشرفون الأوروبيون إلى اتخاذ إجراءات تأديبية^(١٥٠).

أضف إلى ذلك أن قائد المعسكر العربي كان يرى أنه يستحق سلطة مماثلة لتلك التي كان لدى المشرفين الأوروبيين، ورفض التعاون إلا على هذا الأساس. أجبر المشرفون أخيرًا

على إرساله إلى القاهرة، ومن هناك لم يُسمح له بالعودة إلا بعد أن تم ترصيته. ومع ذلك فور عودته إلى المخيم بدأ في إثارة الرجال ضد الرؤساء (١٥١).

وبناءً على ما حدث من الأسرى في معسكر الإسماعيلية أفاد المكتب العربي في القاهرة في أغسطس ١٩١٧: يبدو أنه ليس من المجدي حشد متطوعين إضافيين لجيش الثورة من بين أسرى الحرب العرب في مصر. ووصف المكتب العربي جميع الأسرى الذين ما زالوا في مصر بأنهم مؤيدون للعثمانية، أو أنهم يجدون حياتهم في الأسر أكثر متعة من ساحة المعركة (١٥٢).

إثر ذلك طلب البريطانيون من حسين إرسال برقية تشجيعية لإقناع المجندين بأنهم لم يخدعوا في إحضارهم إلى مصر. بالتزامن مع ذلك وصل في ٤ أكتوبر ١٩١٧ وفد عن الثورة العربية إلى معسكر الفيلق برئاسة فؤاد الخطيب ونوري السعيد. لقد حمّن هذا الوفد الأجواء في المخيم، رغم أنه أكد في خطاب للخطيب أن الفيلق كان جزءاً لا يتجزأ من جيش الثورة (١٥٣).

ويذكر أنه قد ظهرت بين صفوف الأسرى في مصر دعوة لتوجيههم إلى فلسطين بدلاً من الحجاز، وقد اعترضت عليه مجموعة كبيرة منهم، وقد وافقت عليه فئة صغيرة، ويعود ذلك إلى الدور الذي قام به نوري السعيد بإقناع الغالبية وطمأنتهم بأنهم لن يتوجهوا إلى غير الحجاز (١٥٤). وعند التدريب في المعسكر كان الحضور في الدورات التدريبية قليلاً، وخلالها تحولت الدروس النظرية التي أعطيت للضباط في بعض الأحيان إلى اجتماعات سياسية. وبالرغم من ذلك بدأ الفيلق يتشكل شيئاً فشيئاً. تم تحديد نظام اليوم، والذي بموجبه أقيم كل مساء بعد التدريب حفل قصير يحيا فيه الشريف حسين. واختاروا لنشيد الفيلق قصيدة من تأليف رفيق رزق سلوم، أحد الذين أعدموا في سوريا في مايو ١٩١٦ (١٥٥).

بدأ المشرفون الأوروبيون يفهمون أكثر فأكثر عبثية تعليق الآمال على استخدام الفيلق لأي غرض آخر غير الثورة العربية. بعد أيام عديدة قال الخطيب ذلك صراحةً لأحد الممثلين الفرنسيين في القاهرة، وطالبهم بإرسال وحدات من الفيلق إلى العقبة في أقرب وقت ممكن للانضمام إلى جيش الثورة، وفي ٣١ أكتوبر تم إرسال رجال المدفعية من الفيلق هناك، الذين لم يجدوا مدافع يتدربون عليها (١٥٦).

في بداية نوفمبر قدر كلايتون أن الفيلق يجب أن ينضم إلى الأمير فيصل. وادعى أن الضباط والجنود نفذ صبرهم وشكوكهم، وأنه إذا استمر احتجازهم في مصر، فسوف يترتب على ذلك الكثير من المتاعب. وقد حظيت هذه النصيحة بدعم المفوض السامي والقائد العام. ففي

٢٠ نوفمبر، بدأ رجال الفيلق بمغادرة مصر إلى العقبة، وفي غضون أسبوع، كان ثمانية و عشرون ضابطاً وثلاثمائة و سبعة و خمسون جندياً، وهم في الواقع يشكلون الجزء الأكبر من الفيلق، في العقبة حيث تم دمجهم في قوات الجيش؛ كان إيذاً بنهاية الفيلق العربي^(١٥٧) وتوصل الفرنسيون إلى نتيجة مفادها أن السبب وراء إخفاق الفيلق يعود إلى كراهية جنود الفيلق للأجانب؛ مما منعهم من التعاون مع أي قوة أوروبية، سواء في سوريا أو في فلسطين. كان جنود الفيلق مستعدين للقتال من أجل الشريف فقط، وكانوا يحلمون بإقامة دولة عربية كبيرة ومستقلة؛ وتوصلوا (الفرنسيون) إلى استنتاج مفاده أنه لا جدوى من الاستمرار في تعزيز الفيلق^(١٥٨).

الخاتمة:

- أتاح صدور الدستور العثماني في عام ١٨٧٦م، وكذا تبني السلطان عبد الحميد الثاني لمشروع الجامعة الإسلامية إلى فتح أبواب المؤسسات الإدارية العثمانية على مصراعيها لسكان الولايات العثمانية كافة للعمل في مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش، وكان العرب على رأس هؤلاء؛ فقد أدى ذلك إلى أن شغل بعض الضباط العرب مناصب رفيعة داخل المؤسسة العسكرية العثمانية الدولة مثل وزارة الحربية ذاتها، وكانت قيادة محمود شوكت انقلاب ١٩٠٨م تجسيداً قوياً لأهمية الضباط العرب داخل الجيش العثماني. كما انضم العرب كمجندين في المؤسسة العسكرية العثمانية.

- أدت سياسة التتريك التي تبنتها جمعية الاتحاد والترقي بعد ١٩٠٨م إلى فك الارتباط بين الضباط العرب وقيادات حركة الاتحاد والترقي؛ مما حدا بالضباط العرب إلى تكوين جمعيات قومية تطالب بقيام حكم ذاتي، للعرب في إطار الدولة العثمانية، على غرار النموذج النمساوي المجري؛ فكان هذا الاتجاه يمثل معظم الضباط العرب في حين طالبت الأقلية منهم بالاستقلال التام للعرب عن الدولة العثمانية فهم الذين لجئوا إلى الشريف حسين بن علي شريف مكة من أجل الثورة على الدولة العثمانية؛ وأذنوا له بالاتصال مع بريطانيا من أجل تعزيز استقلال العرب ومع ذلك عملت الأغلبية من الضباط والمجنودين العرب في الجيش العثماني حتي وقعوا في الأسر البريطاني في سنوات الحرب العالمية الأولى.

- لجأ الشريف حسين وبريطانيا إلى تجنيد الأسرى العرب بعد أن تبين لهم أن البدو في الجزيرة العربية لم يكن معظمهم مستعدين لمساندة الشريف حسين في ثورته على الدولة العثمانية، فضلاً على أنهم لم يكونوا مدربين على الحرب النظامية، وغير قادرين على استخدام المدفعية والأسلحة الحديثة، إلى جانب ذلك رفض حكام الجزيرة العربية التعاون مع الشريف حسين في ثورته على الرغم من تعاون بعضهم مع بريطانيا وارتباط بعضهم الآخر بعلاقات طيبة مع الدولة العثمانية، هذا إلى جانب رفض المسلمون الهنود العمل في جيش الثورة العربية لارتباطهم بالدولة العثمانية بوصفها راعية للمسلمين ومقر الخلافة الإسلامية وحقنهم على الشريف حسين بسبب الإجراءات التعسفية التي كان يقوم بها تجاه المسلمين إبان موسم الحج وعلى رأسهم مسلمي الهند، وأيضاً لرفض بريطانيا مد الشريف حسين بفرقة من الجيش المصري

لاحتياجها إليه في الدفاع عن مصر (قناة السويس)، أدت هذه العوامل إلى قبول الشريف حسين تجنيد الأسرى العرب للاشتراك في جيش الثورة العربية.

- اعتقلت بريطانيا الأسرى العثمانيين في معسكرات الأسر في مصر والهند عندما كادت الثورة أن توأد انتفتت مع الشريف في إرسال الفاروقي إلى معسكرات الأسرى في القاهرة لحثهم على الثورة ضد الدولة العثمانية ولكن رفض الأسرى الشوام ذلك، خوفاً على ذويهم الذين ما زالوا خاضعين للسلطات العثمانية، ورفض البعض الآخر هذا التوجه إذ أنهم قد تركوا حياة الحرب من أكثر من عام؛ وبالتالي لم يعدوا جاهزين للعمل العسكري؛ لذا لم يوافق على الاشتراك بالثورة سوى الأسرى العراقيون الذين لم تعد بلادهم خاضعة للعثمانيين.

- أخفت بريطانيا على الأسرى الذين أسروا في الهند حقيقة نقلهم إلى الحجاز أو مصر خوفاً من رفضهم للعمل في الثورة؛ وأوعزت إلى بعضهم بأنهم سينقلون إلى معسكر آخر مما كان سبباً في عزوف معظمهم على الهبوط في الموانئ الحجازية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عدم إيمانهم بالثورة العربية، وخوفهم من أن يقعوا أسرى لدى العثمانيين.

- استخدمت بريطانيا دعاياتها في معسكرات الأسر عن طريق بعض الضباط العرب مثل على جودت الأيوبي وتوفيق حما، وكذا بعض الشخصيات العربية مثل عبد الرحمن شهنندر الذين أطلعوا الأسرى على المجازر التي قام بها الضباط العثمانيون ضد القوميين العرب في الشام والعرب مما كان سبباً في إعلان بعضاً من الأسرى قبولهم للاشتراك في الثورة.

- كان استخدام بريطانيا القوة ضد الأسرى من أجل ترحيلهم من معسكرات الأسر في الهند إما للحجاز أو مصر واحتفاظ بعضهم بأموال واتجاه البعض الآخر لحياة الراحة سبباً في رفضهم الاشتراك في الثورة، إضافة إلى أن الأسرى رأوا في بريطانيا أنها ستستخدمهم في المشاركة مع الجيوش البريطانية في إجلاء العثمانيين عن فلسطين وسوريا والعراق، وليس الاشتراك في جيش الثورة العربية.

- تعود رغبة الأسرى العرب في الانضمام إلى الفيلق العربي في رغبتهم في ترك معسكرات الأسر في الهند خوفاً من الأمراض التي تفشت في معسكرات الأسر، والتي أودت بحياة الكثيرين منهم، وقد رأوا الاشتراك في الفيلق فرصة سانحة لهم للتخلص من حياة الأسر؛ ولكن قد فوجئوا برغبة بريطانيا في عمل الفيلق ضمن الجيش البريطاني وليس مع جيش الشريف؛ مما انعكس على سلوك الأسرى داخل معسكر الإسماعيلية؛ والذي اتسم بعدم الانضباط وحدث مشاكل

جسيمة أدت إلى اعتراف المسؤولين البريطانيين والفرنسيين بفشل تجربة الفيلق؛ ورأوا ضرورة إلحاقه بجيش الأمير فيصل بالعقبة.

الهوامش

- (١) أسست المدارس العسكرية الجديدة في: بغداد، الأولى عام ١٨٧٦ والثانية عام ١٨٨٦؛ بيروت ودمشق، ١٨٧٧؛ أدرنة، ١٨٧٩؛ حلب، ١٨٨٢، ١٨٨٦؛ صنعاء ١٨٨٩؛ السليمانية (العراق) وبنغازي، ١٨٩٢؛ الموصل، أسكوب، وتعز (اليمن)، ١٨٩٣؛ وأبها (عسير)، ١٨٩٦.
- Uyar, Mesut, Ottoman Arab Officers between Nationalism and Loyalty during the First World War, University of New South Wales, Canberra, Australia, 2004, pp.531-532.
- (٢) في محاولة من جانب السلطان عبد الحميد الثاني لاستعادة قوة الدولة العثمانية على أساس إسلامي تبنى سياسة مساندة للإسلام تقوم على إبقاء الباب مفتوحاً لأبناء الأقطار الإسلامية لمتابعة دراستهم في الأستانة. وعليه انضم العديد من الضباط العرب إلى الكليات العسكرية العثمانية، وكان من بينهم عزيز على المصري الذي انضم إلى الكلية ذاتها، ثم إلى كلية الأركان، وتخرج منها بتفوق سنة ١٩٠٤م، برتبة يوزباشي وعين بالجيش الثالث بمقدونيا. عبد الكريم أحمد سليمان جرادات: عزيز على المصري وأثره على الحركة العربية ١٩٠٤-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م، ص ١٢٢.
- (٣) محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٢٢٠-٢١٨.
- (4) Uyar, Mesut, Op. Cit. pp.532-5303.
- (٥) صبحي العمرى: أوراق الثورة العربية (ميسلون نهاية عهد)، ج٣، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١، ص ٣٤.
- (٦) يوجين روغان: مدرسة العشائر في اسطنبول، ترجمة: نهار محمد نوري، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٤م، ص ١٨.
- (٧) للمزيد من التفاصيل عن المدارس العشائرية، راجع/ أحمد محمد سالم: مدرسة العشائر باستانبول ١٨٩٢-١٩٠٧م: إحدى الوسائل التعليمية لأبناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية، ع ١، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، يونيو ٢٠٠١م، ص ٦٨-١٣١.
- (8) Eugene L. Rogan, 'Aşiret Mektebi: Abdülhamid II's School for Tribes (1892–1907), International Journal of Middle East Studies XXVIII (1996), pp. 83–107.
- (9) Uyar, Mesut, Op. Cit. p.533.
- (١٠) صالح محروس: عرض كتاب الجيش والسلطة في التاريخ العثماني، مقال منشور بالمبايدين نت، بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٧م، متاح في: <https://www.almayadeen.net>، تاريخ الاطلاع: ٢١/٩/٢٠٢١.
- (١١) يوجين روغان: المرجع السابق، ص ٥٩-٦٢.
- (١٢) هند غسان أبو الشعر: الأردن في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، مجلة المنتدى، العدد ٢٧٠-٢٧١، إصدار ١ يونيو ٢٠٠٢، ص ٨٢-٨٣.
- (١٣) محمد أنيس: المرجع السابق، ص ٢٦٧-٢٦٩.
- (14) Uyar, Mesut, Op. Cit. pp.533-534.
- (15) Uyar, Mesut, Op. Cit. pp.533-534.
- (16) Ibid..
- (١٧) محمد أنيس: المرجع السابق، ص ٢٧٢.
- (١٨) صالح محروس: المقال السابق.
- (١٩) Uyar, Mesut, Op. Cit. p.535.
- (٢٠) صالح محروس: المقال السابق.
- (21) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922 ,Acritical Appraisal, New York , 2017, P 44.
- (22) Uyar, Mesut, Op. Cit. p.537.

(23) Ibid, p.538.

- (٢٤) محمد كرد علي: خطط الشام، ج٣، مكتبة النوري، ط٣ دمشق، ١٩٨٣، ص ١٤٢.
 (٢٥) حكمت إسماعيل: مظالم جمال باشا في بلاد الشام بعد فشل حملة السويس وأثرها في قيام الثورة العربية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٧٣-٧٤، بتاريخ ١ يونيو ٢٠٠١، ص ٢٤٢-٢٤٣.
 (٢٦) إسماعيل محمد إسماعيل: في ذكرى الثورة العربية الكبرى مجلة المعرفة، عدد ٦٤٧، بتاريخ ١ أغسطس ٢٠١٧.
 (٢٧) حكمت إسماعيل: المرجع السابق، ص. ص ٢٥٦-٢٥٧.

(28) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922-, P 43.

(29) Jane A. Kimball, WORLD WAR I TURKISH PRISONER-OF-WAR BEADWORK, Journal of the Society of Bead Researchers, vol 19 ,2007,p.6

(30) Ibid.

(٣١) محمد كرد علي: المرجع السابق، ص ١٤٧.

(32) Isaiah Friedman :The McMahon-Hussein Correspondence and the Question of Palestine Journal of Contemporary History, Vol. 5, No. 2 (1970), P.94,98.

(33) The Times, 2 spt 1919.

(٣٤) سارة محمود عبد الحليم الشيخ: المكتب العربي ودوره في رسم السياسة البريطانية في المنطقة العربية ١٩١٦-١٩٢١، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ج٢، ع٢٥، ٢٠١٩، ص ص ٢١٨-٢٢١؛ أحمد مفلح: الثورة العربية، مجلة الناقد، عدد ٥٨، بتاريخ ١ ابريل ١٩٩٣، ص ٥٣.

(٣٥) توماس إدوارد لورانس: أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٦٣م، ص ٣٥.

(٣٦) سليمان موسى: الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤، دار النهار، ط ٣، بيروت . ١٩٩٢ ص ٢٨٨-٢٨٩، توماس ادوارد لورانس: المرجع السابق، ص ٣٥.

(37) A. L. TIBAWI, ANGLO-ARAB RELATIONS, and THE QUESTION OF PALESTIN 1914-1921 , London , 1978, p. 136-138

(٣٨) في شتاء ١٩١٦م، أسست الإدارة البريطانية في القاهرة مكتبا استخباراتيا عرف باسم المكتب العربي، وذلك نتيجة للهزائم التي منيت بها بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، بهدف رسم السياسة البريطانية في المنطقة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى وما تبعها من تسويات ومعاهدات انعكست بشكل كبير على الأوضاع في العالم العربي، سارة محمود عبد الحليم الشيخ : المرجع السابق، ص ٢٠٩، ٢٢٩.

(40) Colman, Ronald: Revolt in Arabia, 1916-1919, CONFLICT AND COALITION IN A TRIBAL, POLITICAL SYSTEM, PhD thesis, Columbia, University, 1976. p.229.

(٤١) محمد كرد علي: المرجع السابق، ص ١٤٠.

(42) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922, P 53

(٤٣) محمد طاهر العمري الموصلي: تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥م، ص ٢٤٨.

(٤٤) نفسه، ص ٢٤٨.

(٤٥) كان نوري شعلان رجلا متقدما في السن يحكم عشيرة عنيزة منذ ٣٠ عاما، وكانت عائلته ذات نفوذ كبير في عشيرة **الرولا** ولم يصل نوري شعلان إلى مركزه بسبب مولده ولكن بسبب القوة التي كان يتمتع بها. راجع توماس إدوارد لورنس: المرجع السابق، ص ١٣٤.

(46) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922, P 54

(47) F.O. 882/5. Report, Note on the Military, Situation in the Hejaz, 4th November, 1916.

- (48) Colman, Ronald: Op. Cit., p.229.
- (49) Isaiah Friedman: The McMahon-Hussein Correspondence and the Question of Palestine, p.92
- (٥٠) فرديناند توتل اليسوعي: الثورة العربية في الحرب الكبرى مجلة المشرق، عدد ٨-٩، بتاريخ ١ أغسطس ١٩٣٠، ص ٦٤٩-٦٥٠.
- (٥١) يعد ميناء رابغ أحد المناطق الرئيسية في الدفاع عن مكة، كما أن قربه من البحر شمال جدة بمائة ميل يساعد في وصول المؤن البريطانية من مصر؛ فهي كانت قاعدة متقدمة للدفاع عن أي هجوم تقوم به القوات العثمانية تجاه مكة قادمة من المدينة. راجع: عبد الكريم احمد سليمان جرادات: المرجع السابق، ص ١٢٢.
- (٥٢) توماس إدوارد لورانس: المرجع السابق، ص ٤٣.
- (53) Records of the Hajj: Report of the Hajj of 1914-1915, vol. 5, Archive editions, London, 1993, p. 783.
- (٥٤) توماس إدوارد لورانس: ثورة في الصحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، ترجمة أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، ٢٠١٣، ص ٢٨.
- (٥٥) A. L. TIBAWI, Op. Cit., p.138.
- (56) F. E. Peters. The Hajj: the Muslim Pilgrimage to Mecca and the Holy places, New Jersey, 1994, pp. 323 – 325.
- (57) A. L. TIBAWI, Op. Cit., pp. 136-138.
- (58) Records of the Hajj: the Hashimite period 1916 – 1925, vol. 5, Archive editions, London, 1993, p.73.
- (59) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922 p.93.
- (٦٠) فقد ورد في تقرير الحج لعام ١٨٨٦م أن الحاج من جاوة كان يدفع عشرة قروش عثماني للقارب الذي يصل به إلى رصيف الميناء، كما كان يدفع حوالي أربعين قرشاً على جواز سفره عند خروجه من بوابة الميناء، أما جميع الحجاج المصريين والجزائريين والأتراك فكانوا يدفعون ربع مجيدي للقارب، أي ثمانية قروش، وعشرة قروش عند الخروج من الميناء
- Records of the Hajj: A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca, Vol. 4, the Ottoman Period 1888 – 1915, London, Archive Editions, 1996, pp. 619.
- (61) Report on Hajj of 1910 -1911, Records of the Hajj: the Ottoman period 1888–1915, London, Archive editions, 1993, vol. 4, p.691
- (62) Report on Hajj of 1914-1915, Records of the Hajj, vol. 4, p. 786.
- (63) John Slight, the British Empire and the hajj 1865 – 1956, London, p206-208.
- (64) [E 120/120/91], Maladministration and dangers of the Hajj; Indian fund for destitute pilgrims; British concern and consideration of remedies, March 1922-May 1923, in: Records of the Hajj: A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca, P391.
- (65) NO.7, From M: Lancelot Oliphant to Foreign Office, Muslim reaction to pilgrimage conditions; effect on British policy, January-March 1924, in: Records of the Hajj: A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca, P550.
- (66) [E 8630/656/91] No. 62. From Majar Marshall to the Marquess Curzon of Kedleston, Jedda, August 10, 1922. Comments on the pilgrimage (1922); Palestinian propaganda; Persian pilgrims and new Persian consul; robberies at Arafat; repatriation of destitute pilgrims; etc., August-November 1922, in: Records of the Hajj: A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca, , p2.

- (67) Report on the Hajj of 1337AH (1919), p1.
- (68) [E 15806/38/44], No. 1327, From Field-Marshal Viscount AUnby to Earl Curzan, Cairo, December 4, 1920, Report on the Hajj of 1338AH (1920), p7.
- (٦٩) توماس إدوارد لورنس: ثورة في الصحراء، ص ٢٨.
- 70 -sheila Ann Scoville: British Logistical support to the hashemites of hejaz taif to maan 1916-1918, Ph.D, university Of California , 1982, p73.
- (٧١) سليمان موسى: المرجع السابق، ص ٢٧٥؛ محمد طاهر العمري الموصلي: المرجع السابق، ص ٢٥٠.
- (٧٢) ولد محمد شريف الفاروقي في الموصل عام ١٨٩١ ثم دخل المدرسة العسكرية تخرج ضابطاً في الجيش العثماني، ثم تدرج في عدد من المناصب العسكرية بالجيش العثماني والتحق بجمبعيتي العهد والعربية الفتاة، في أوائل يوليو ١٩١٦م عينه الشريف حسين مندوباً له في القاهرة، وقد ظل بهذا المنصب حتى سبتمبر ١٩١٦، حيث حل محله فؤاد الخطيب حتى يوليو ١٩١٨م. راجع - سيار الجميل: زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب " البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذجاً، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م ص ٢٤١.
- (٧٣) سليمان موسى : المرجع السابق ، ص ٢٧٥؛ محمد طاهر العمري الموصلي: المرجع السابق ، ص ٢٥٠.
- (٧٤) كان الشريف حسين متردداً في استقدام عزيز المصري إلى الحجاز لما عرف عن ثوريته طوال حياته وبخاصة في مقدونيا والأستانة واليمن وليبيا، بل أن الشريف كان حذراً من جميع الضباط الذين كانت لهم مساهمات ونشاطات في جمعية الاتحاد والترقي، في المقابل كان عزيز المصري متردداً في الاشتراك في الثورة العربية وقبوله منصب قائد جيوشها؛ لأنه وكما قال "المصري" لم يكن متأكداً من هدف الشريف الحسين هل هو الدفاع عن الحجاز ضد القوات الأجنبية أم الثورة ضد السلطان العثماني وتحقيق الاستقلال، راجع رونالد ستورس: مذكرات رونالد ستورس توجهات بريطانية -شرقية، ترجمة رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص٢٣٧-٢٣٩.
- (75) F.O. 882/6. No. 2300. From Wilson, Jedda, to Arbur, Cairo Despatch, 7-12-1916.
- (76) Colman, Ronald: Op. Cit., p.236 -238.
- (٧٧) محسن محمد المتولي العربي: نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥، ص ٨٦؛ محمد طاهر العمري الموصلي ، المرجع السابق، ص ١٧٨.
- (78) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922, P 52.
- (٧٩) سليمان موسى: المرجع السابق، ص ٢٩٠.
- (80) sheila Ann Scoville: Op. Cit, p.p 73-74.
- (81) Ibid.
- (82) Briton cooper Busch, Britain, india and the Arabs 1914-1921, losangeles, London, 1971, p175 176.
- (٨٣) زبير سلطان قدوري، العسكريون و الثورة العربية الكبرى ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨، ص ٢٣٨.
- (84) FO 371/2773: t331S,Viceroy to Cairo and SSI 22 June 1916; sheila Ann Scoville: Op. Cit, p.p 73-74.
- (85) FO 371/2773: t331S,Viceroy to Cairo and SSI 22 June 1916. t496, McMahon to India and FO 22 June 1916.
- (86) sheila Ann Scoville , op. cit, p 79.
- (87) Briton cooper Busch, Opcit ,p 176.
- (88) Ibid, p.175.
- (٨٩) صبحى العمري: أوراق الثورة العربية، الطريق الي دعهده، ، ص ١١٣-١١٤.

- (٩٠) صبحى العمرى: أوراق الثورة العربية مىسلون نهاية عهد، ج٣، ص ص٤٢-٤٣.
- (٩١) ساد شعور عام بالنفور لدى المسلمين في الهند ومصر وطرابلس الغرب باعتبار أن بريطانيا المحتلة للهند ومصر وإيطاليا لطرابلس الغرب حليفنا الشريف حسين. راجع سليمان موسى: المرجع السابق، ص ٢٨٤-٢٨٥.
- (٩٢) محمد طاهر العمرى الموصلي: المرجع السابق، ص٢٧٧- (رسالة من مصر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٢ شوال ١٣٣٤هـ / ٢ أغسطس ١٩١٦م)
- (٩٣) صبحى العمرى: أوراق الثورة العربية، ج١، المعارك الأولى الطريق إلى دمشق، ص ١١٤.
- (94) IOR/L/PS/10/643 T, Faruqi (Cairo) to Husayn 24 July 1916
- (95) FO 88H2/4: "A Statement on my visit to Jeddah and Yenbo from 30th July to 17th August 1916" by Ibrahim Dimitri.
- (٩٦) عمل عبد الرحمن شهيندر طبيباً لجمال باشا قائد الجيش الرابع العثماني في بلاد الشام، والذي اختلف معه حول إقامة العدل وإثباته عن سياسة الإعدام التي تبناها جمال باشا في سوريا ولبنان. لمزيد من التفاصيل عن الخلاف بين عبد الرحمن شهيندر وجمال باشا. راجع قدرى قلجى: الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥، جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية ١٩٩٤، بيروت-لبنان، ص ١٧٤ وما بعدها.
- (٩٧) عبد الرحمن شهيندر : الكولونيل لورنس، مجلة المقتطف، عدد ٤، أبريل ١٩٣١، ص ٨٢، ٨٣.
- (98) FO 371/2773: t331S, Viceroy to Cairo and SSI 22 June 1916. t496, McMahon to India and FO 22 June 1916.
- (٩٩) محمد طاهر العمرى الموصلي: المرجع السابق، ص٢٧٨- (رسالة من مصر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٢ شوال ١٣٣٤هـ / ٢ أغسطس ١٩١٦م)
- (١٠٠) لم يكن نوري السعيد من بين الأسرى العرب الذين أسرتهم القوات البريطانية في الهند أو في مصر، وإنما كان مريضاً بالموصل قبل الحرب، غير أن الحرب نشبت ولا زال نوري مريضاً بل إن الإنجليز احتلوا البصرة وهو مازال مريضاً فنقلوه إلى الهند للعلاج. ولما طال المرض نقلوه إلى مصر ١٩١٥م، للمزيد ربيع شتا: بين نوري السعيد وسعد زغلول، مجلة الهلال، عدد ٩، بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٨٩، ص ٥٦-٥٧.
- (١٠١) محمد طاهر العمرى الموصلي: المرجع السابق، ص ٢٨٦-٢٨٧؛ (رسالة من مصر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٣٤هـ / ٢٥ يوليو ١٩١٦م) رونالد ستورس: المرجع السابق، ص ٢٢٠.
- (١٠٢) بلغ عدد الأسرى الأتراك الذين استسلموا للقوات الشريفة في جدة ومكة ٢٠٠٠ جندي، حيث كانوا يسرحون ويمرحون في أسواق جدة بكل حرية، وكلفت البلدية بأمر إعاشتهم، وفيما بعد تم تكليف الضابط رؤف عبد الهادي لإدارة ميناء جدة والأشراف على إرسال الأسرى الأتراك إلى معسكرات الأسر في مصر. راجع نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي " في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨"، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٩.
- (١٠٣) سليمان موسى: المرجع السابق، ص ٢٩٠.
- (١٠٤) محمد طاهر العمرى الموصلي: المرجع السابق، ص ٢٨٨-٢٩٠؛ (رسالة من مصر إلى مكة المكرمة بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٣٤هـ / ٣٠ يوليو ١٩١٦م)
- (105) FO 882/4: "A Statement on my visit to Jeddah and Yanbu from 30th July to 17th August 1916" by Ibrahim Dimitri.
- (106) FO 882/4: "A Statement on my visit to Jeddah and Yanbu from 30th July to 17th August 1916" by Ibrahim Dimitri.
- (107) Briton cooper Busch, op. cit, p. 175.
- (١٠٨) صبحى العمرى: أوراق الثورة العربية، ج١، المعارك الأولى الطريق إلى دمشق، ص ٣٢٣-٣٢٤.
- (109) FO 882/4: "A Statement on my visit to Jeddah and Yanbu from 30th July to 17th August 1916" by Ibrahim Dimitri.
- (١١٠) سليمان موسى: المرجع السابق، ص ٢٩١م.

- (١١١) زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص ٢٤١-٢٤٢.
- (١١٢) علي جودت الأيوبي: مذكرات بعنوان ذكريات ١٩٠٠-١٩٥٨م، مطابع الوفاء، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٣٠-٢٥.
- (١١٣) زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص ٢٤١-٢٤٢.
- (١١٤) أمين سعيد: أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ٢٣٨.
- (١١٥) ومن بين الضباط الذين غادروا معسكرات الأسر في بومباي: حسن فهمي الزنبركجي (من دمشق) ، والرئيس عبد الكريم نتري ، ورشيد آل أنكري (بغداد) ، وعبد الرؤوف المصلاوي (الموصل) وأحمد فكي أبو حمد ، وحامد الوادي ، وشاكر الراوي ، وعبد الحميد الشالجي ، وشاكر عبد الوهاب ، وعبد الرزاق الخجا، ورشيد حسن الخماش ، وشاكر آل النائب جميعهم من فلسطين، وعبد اللطيف طابور أغاسي، (من العراق) ونسيب متولي (سوريا) ومنعم عبده (فلسطين). وكان في استقبالهم في ميناء رابع الضابط العراقي محمد حلمي. راجع زبير سلطان قدوري: المرجع السابق، ص ٢٤٢.
- (١١٦) محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص ٨٨.
- (117) IOR/L/PS/10/643 from GOVERNMENT OF INDIA, FOREIGN AND POLITICAL DEPARTMENT , to The Right Honorable AUSTEN CHAMBERLAIN, his Majesty's Secretary of State for India, Delhi, the 23rd February 1917.
- (118) Ibid, From viceroy, to Foreign Department, 19 Nov 1916.
- (119) IOR/L/PS/10/643, GOVERNMENT OF INDIA, FOREIGN AND POLITICAL DEPARTMENT, to The Right Honorable AUSTEN CHAMBERLAIN, his Majesty's Secretary of State for India, Delhi, the 23rd February 1917.
- (120) Ibid.
- (121) Ibid, Telegram from viceroy, 20TH JUNE, 1917 , to Secretary of State for India, General, Baghdad
- (122) Ibid, the residency, Cairo, to foreign office , 22 Dec, 1916
- (123) IOR/L/PS/10/643 from GOVERNMENT OF INDIA, FOREIGN AND POLITICAL DEPARTMENT , to The Right Honorable AUSTEN CHAMBERLAIN, his Majesty's Secretary of State for India, Delhi, the 23rd February 1917
- (124) Ibid, from the Residency, Cairo, to foreign office, 22 Dec ,1916
- (125) Briton cooper Busch, op. cit, p. 176.
- (126) IOR/L/PS/10/643 -GOVERNMENT OF INDIA. , FOREIGN AND POLITICAL DEPARTMENT , to The Right Honorable AUSTEN CHAMBERLAIN, his Majesty's Secretary of State for India, Delhi, the 23rd February 1917.
- (127) Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922P 51.
- (128) Briton cooper Busch, op.cit, p. 177.
- (١٢٩) توماس إدوارد لورانس: أعمدة الحكمة السبعة، ص ١٢٦.
- (١٣٠) محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص ٨٦.
- (١٣١) عبد الرحمن شهنيدر: المرجع السابق، ص ٧٦؛ توماس إدوارد لورانس: أعمدة الحكمة السبعة، ص ١٢٦

- (132) FO 141/736/2475: tAB719, Arbur to Hubert W. Young (Jidda) 9 Feb.1917 - عبد الرحمن شهيندر: المرجع السابق، ص ٤٢٩.
- (133) Isaiah Friedman: The McMahon-Hussein Correspondence and the Question of Palestine p.99
- (134) Ibid.
- (١٣٥) في نوفمبر ١٩١٦ أنشئت وزارة الحرب الفرنسية فيلق الشرق، وتألّف من سوريين وعرب وأرمن بهدف تحرير بلدانهم من نير الأتراك، تقرر أن يكون لهذا الفيلق قاعدته في قبرص، وضم متطوعون من أمريكا الشمالية والجنوبية كان يتم تجنيدهم من قبل ممثلي لجان المهاجرين السوريين والأرمن وحاملتي التصاريح الصادرة إما من القنصلية الفرنسية في بلد إقامتهم، أو من قبل رؤساء اللجان السورية المختلفة أو الأرمن المعترف بهم من قبل السلطات الفرنسية.
- Tauber Eliezer. La Légion d'Orient et la Légion arabe. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 81, n°303, 2e trimestre, 1994, pp.171-173.
- (136) Briton cooper Busch, op. cit, p. 176
- (137) Ibid.
- (138) Ibid.
- (139) FO 141/746/4833: telegram NO 606, HC to FO 10 June 1917. FO 371/3043: telegram NO 720, Balfour (London) to HC Egypt 26 July 1917. FO 141/746/4833: telegram NO 538, HC to Governor General (Erkowit) 29 July 1917.
- (140) FO 141/746/4833: telegram NO 606, HC to FO 10 June 1917. FO 371/3043: telegram NO 720, Balfour (London) to HC Egypt 26 July 1917. FO 141/746/4833: telegram NO 538, HC to Governor General (Erkowit) 29 July 1917.
- (141) IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, From The Under-Secretary of State for India, Political Department, India Office, to The Secretary, War Office, London, June 1917
- (١٤٢) بلغ الضباط الذين تم تجنيدهم في الهند حتى نهاية يوليو ١٩١٧ ٢٣ ضابطاً و ٢٨٥ جندي، أقسم جميعهم على خدمة الشريف. بالإضافة إلى ١٨ ضابطاً و ١١٦ متطوعاً من الرتب والمجندين إلى الهند ولديه دفعة أخرى من ٥٤ ضابطاً و ٨١ رجلاً جاهزين للإيفاد. هناك شك كامل حول ما إذا كان بعض الضباط والرجال الذين تم الإبلاغ عن إرسالهم إلى الهند غير
- (143) IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, From Viceroy Army Dept to political Dept , 1, August 1917
- (144) IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643 ,from Viceroy, Army Department to High Commissioner, Egypt, 3rd April 1918.
- (145) Uyar, Mesut, Op. Cit. p.541.
- (146) Tauber Eliezer, Op. Cit., pp.171-173.
- (147) I. O. R/L/PS/10/643/L/PS/10/643 FROM. Viceroy to HC Egypt and IO 9 Sept.1917
- (148) Ibid.
- (149) FO 141/746/4833: telegram NO 1085, HC to FO 16 Oct. 1917.
- (150) FO 141/746/4833: telegram NO 1085, HC to FO 16 Oct. 1917.
- (151) FO 141/746/4833: telegram NO 1085, HC to FO 16 Oct. 1917.
- (152) IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, from Viceroy, Army Department to High Commissioner, Egypt, 25 Aug 1917.
- (153) Briton cooper Busch, op. cit, p. 178

(١٥٤) محسن محمد المتولي العربي: المرجع السابق، ص ٨٦.

(155) Tauber Eliezer. Op. Cit., p.177.

(156) Ibid.

(157) Ibid.

(158) Ibid.

قائمة المصادر والمراجع أولاً:- الوثائق غير المنشورة:

- 1- Foreign office (F.O):
 - FO 371/2773, 22 June 1916.
 - FO 882/4, from 30th July to 17th August 1916.
 - F.O. 882/5, 4 November, 1916.
 - F.O. 882/6, 7 December 1916.
 - FO 141/736/2475, 9 Feb.1917.
 - FO 141/746/4833, 10 June 1917.
 - FO 371/3043, 26 July 1917.
 - FO 141/746/4833, 29 July 1917.
 - FO 141/746/4833: 16 Oct. 1917.
- 2- IOR:
 - IOR/L/PS/10/643 T, 24 July 1916.
 - IOR/L/PS/10/643, 19 Nov 1916.
 - IOR/L/PS/10/643, 22 Dec, 1916.
 - IOR/L/PS/10/643, 23rd February 1917.
 - IOR/L/PS/10/643, 20 JUNE, 1917.
 - IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, June 1917.
 - IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, 1, August 1917.
 - IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, 25 Aug 1917.
 - I. O. R/L/PS/10/643/L/PS/10/643 9 Sept.1917.
 - IOR/L/PS/10/643/L/PS/10/643, 3rd April 1918.

ثانياً الوثائق المنشورة:

- Records of the Hajj: A Documentary History of the Pilgrimage to Mecca, Vol. 4, the Ottoman Period 1888 – 1915, London, Archive Editions, 1996 .
- Records of the Hajj: Report of the Hajj of 1914-1915, vol. 5, Archive editions, London, 1993.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

- رونالد ستورس: مذكرات رونالد ستورس توجهات بريطانية -شرقية، ترجمة رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٤.
- صبحي العمري: أوراق الثورة العربية (الطريق إلى دمشق) ، ج١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.
- صبحي العمري: أوراق الثورة العربية (ميسلون نهاية عهد)، ج ٣، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.
- على جودت الأيوبي: مذكرات بعنوان ذكريات ١٩٠٠-١٩٥٨م، مطابع الوفاء، بيروت، ١٩٦٧م.
- قدري قلججي: الثورة العربية الكبرى ١٩١٦-١٩٢٥، جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الأسماء والوثائق والأدوار، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
- نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي " في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩١٨"، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م.

رابعاً: الرسائل العلمية غير المنشورة:

١- العربية:

- عبد الكريم احمد سليمان جرادات: عزيز على المصري وأثره على الحركة العربية ١٩٠٤-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

٢- الأجنبية:

- Colman, Ronald: Revolt in Arabia, 1916-1919, CONFLICT AND COALITION IN A TRIBAL, POLITICAL SYSTEM, PhD thesis, Columbia, University, 1976.
- sheila Ann Scoville: British Logistical support to the hashemites of hejaz taif to maan 1916-1918, Ph.D, university Of California , 1982.

خامساً: المراجع العربية والمعرّبة:

- توماس إدوارد لورانس: أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٦٣م.
- توماس إدوارد لورانس: ثورة في الصحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، ترجمة أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، ٢٠١٣.
- زبير سلطان قدوري، العسكريون و الثورة العربية الكبرى ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠٨.
- سليمان موسى: الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤، دار النهار ، ط٣، بيروت، ١٩٩٩.
- سيار الجميل: زعماء وأفندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب " البنية التاريخية للعراق الحديث الموصل نموذجاً، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م.
- محسن محمد المتولي العربي: نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥.
- محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- محمد طاهر العمري الموصل: تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥م.
- محمد كرد علي: خطط الشام، ج٣، ط٣، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣.
- يوجين روغان: مدرسة العشائر في إسطنبول، ترجمة: نهار محمد نوري، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٤م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

- A. L. TIBAWI, ANGLO-ARAB RELATIONS, and THE QUESTION OF PALESTIN 1914-1921 , London , 1978.
- F. E. Peters. The Hajj: the Muslim Pilgrimage to Mecca and the Holy places, New Jersey, 1994.
- Isaiah Friedman, British Pan-Arab policy, 1915-1922 ,Acritical Appraisal, New York , 2017.
- Uyar, Mesut, Ottoman Arab Officers between Nationalism and Loyalty during the First World War, University of New South Wales, Canberra, Australia, 2004.

سابعاً: البحوث والمقالات:

١- العربية:

- أحمد محمد سالم: مدرسة العشائر باستانبول ١٨٩٢-١٩٠٧م: إحدى الوسائل التعليمية لأبناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية، ع ١٤، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، يونيو ٢٠٠١م.
- أحمد مفلح: الثورة العربية، مجلة الناقد، عدد ٥٨، بتاريخ ١ أبريل ١٩٩٣.
- إسماعيل محمد إسماعيل: في ذكرى الثورة العربية الكبرى، مجلة المعرفة، عدد ٦٤٧، بتاريخ ١ أغسطس ٢٠١٧.
- أمين سعيد: أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- حكمت إسماعيل: مظالم جمال باشا في بلاد الشام بعد فشل حملة السويس وأثرها في قيام الثورة العربية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٧٣-٧٤، بتاريخ ١ يونيو ٢٠٠١.
- ربيع شتا: بين نوري السعيد وسعد زغلول، مجلة الهلال، عدد ٩، بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٨٩.
- سارة محمود عبد الحلیم الشيخ: المكتب العربي ودوره في رسم السياسة البريطانية في المنطقة العربية ١٩١٦-١٩٢١، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ج ٢، ع ٢٥٤، ٢٠١٩.
- صالح محروس: عرض كتاب الجيش والسلطة في التاريخ العثماني، مقال منشور بالمبادئ نت، بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٧م، متاح في: <https://www.almayadeen.net>، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢١/٩/٢١.
- عبد الرحمن شهنذر: الكولونيل لورنس، مجلة المقتطف، عدد ٤، أبريل ١٩٣١.
- فرديناند توتل اليسوعي: الثورة العربية في الحرب الكبرى، مجلة المشرق، عدد ٨-٩، بتاريخ ١ أغسطس ١٩٣٠.
- هند غسان أبو الشعر: الأردن في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، مجلة المنتدى، العدد ٢٧٠-٢٧١، إصدار ١ يونيو ٢٠٠٢م.

٢- الأجنبية:

- Eugene L. Rogan, 'Aşiret Mektebi: Abdülhamid II's School for Tribes (1892-1907), International Journal of Middle East Studies XXVIII (1996).
- Jane A. Kimball, WORLD WAR I TURKISH PRISONER-OF-WAR BEADWORK, Journal of the Society of Bead Researchers, vol 19, 2007.
- Isaiah Friedman :The McMahon-Hussein Correspondence and the Question of Palestine, Journal of Contemporary History, Vol. 5, No. 2, 1970.
- Tauber Eliezer. La Légion d'Orient et la Légion arabe. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 81, n°303, 2e trimestre, 1994.

ثامناً: الصحف والدوريات:

- The times, 2 spt 1919.